استهجن المجزرة الصهيونية بحق النازحين في مدرسة السيدة خديجة في دير البلح

الرئيس المشاط: حفلة الكونجرس مع المجرم نتنياهو جسدت صورة أمريكا البشعة أمام العالم

سياسي أنصار الله: العدو الإسرائيلي لن يعرف الأمان حتى يتوقف عن جرائمه في غزة

الخارجية: الصلف الصهيوني المدعوم أمريكياً ستكون له تداعيات خطيرة على السلم والأمن الدوليَّين

أغلب المصابين هم من الأطفال ويعانون من حروق شديدة في أجسادهم

العدو الصهيوني يرتكب مجزرة جديدة في غزة: أكثر من ١٠٠ شهيد وجريح

الأحد
28 يوليو 2024م

22 محرم 1446هـ
العدد (1941)

12 صفحة

المسيرة
يومية - سياسية - شاملة
www.almasirahnews.com

حاملة الطائرات الأمريكية «روزفلت» تتجنب منطقة العمليات اليمنية وتبتعد من البحر الأحمر

محللون: سحب «آيزنهاور» لم يكن إجراء عادياً بل هروب من الضربات اليمنية

ردع استراتيجي كبير لحاملات الطائرات

أكّـد أن حفلة الكونجرس الأخيرة جسَّدت الصورةَ الوحشية لأمريكا:

الرئيس المشاط يستنكرُ مجزرة العدوّ الصهيوني في دير البلح ويؤكّد ثبات الموقف اليمني المساند لفلسطين

المسيرة : صنعاء

أدان الرئيسُ المشير الركن مهدي محمد المشاط، المجزرةَ الجديـدةَ التي ارتكبها العدوُّ الإسرائيـلي بحق النازحين في مدرسة السـيدة خديجة غرب دير البلح بقطاع غزة، وراح ضحيتها ٣٦ شهيداً وعشرات الجرحى.

وفي تصريح لوكالة سـبأ، حمّل الرئيسُ المشاط الولاياتِ المتحدة الأمريكية مسؤولية اسـتمرار الجرائم الصهيونية الوحشية بحق المدنيين النازحين في قطاع غزة.

وقال: إن «حفلة الكونجرس الأخيرة مع المجرم نتنياهو جسـدت صورة أمريكا البشـعة أمام العالم، وكيف أنها مسؤولة عن كُـلّ ما يجري بحق أهالي غزة من جرائم إبادة وتدمير وحصار».

واسـتنكر صمت الأنظمة العربية وخِذلانها لغزة والشـعب الفلسطيني، مؤكّـداً أن «الأنظمة العربية بهذا الصمت المريب إنما تشاركُ العدوَّ الإسرائيلي وتشجِّعُه على مواصلة جرائم الإبادة».

ونوّه الرئيس المشاط إلى أن «الانتماء للأُمَّـة الإسلامية يفـرض الانتصار للمظلومـين والمسـتضعفين من أبناء فلسطين ومساندتهم لاستعادة حقهم السليب والمغتصب»، مهيباً بشـعوب العالمين العربي والإسلامي التحَرّك لمناصرة غزة بكل الوسائل الممكنة.

وفي ختام تصريحاته، جَدَّدَ الرئيسُ المشـاط التأكيد على اسـتمرارية مواقف الجمهورية اليمنية المسـاندة للشعب الفلسطيني المظلوم بكافة الوسائل المتاحة.

أكّـد أن الأمريكي هو الشريك الفعلي والمسؤول الأول عن جرائم الإبادة الجماعية وسط الخذلان العربي والدولي

سياسي أنصار اللّه يدينُ الجريمةَ الصهيونية بحق النازحين في مدرسة خديجة بدير البلح بغزة

المسيرة : صنعاء

أدان المكتبُ السياسيُّ لأنصار الله بأشدِّ العبارات الجريمة البشعة والنكراء بحق النازحين في مدرسة خديجة بدير البلح.

وأكّـد المكتبُ أن «الأمريكي هو الشريك الفعلي والمسـؤول الأول عن جرائم الإبادة الجماعية وسط الخِذلان العربي والدولي»، مُشـيراً إلى أن «الجريمة بحق النازحين جاءت إثر حفلـة التصفيق الوقحة في الكونغرس الأمريكي المؤيدة والمباركة للسـفاح نتنياهو».

ولفت إلى أن «العدوّ الصهيوني اسـتمرأ ارتكاب جريمة القرن بدعم وتشجيع أمريكي»، موضحًا أن التمادي في القتل والإجرام لن يطمس حقيقة هزيمة العدوّ الإسرائيلي أمام الصمود الأُسـطوري للشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة».

وأوضـح أن «التوحش الصهيـو أمريكي يقدم صـورة حقيقية للغـرب الاسـتعماري وللتاريخ الدموي المشـترك بين أمريكا وإسرائيل»، مبينًا أن «محور الجهـاد والمقاومة لن يرضخ أو يهادن ولن يتراجع في إسـناد الشعب الفلسـطيني والانتصار لمظلوميته».

وأكّـد المكتب السياسي لأنصار الله أن» العدوّ الإسرائيلي لن يعرف الأمان حتى يتوقف عن جرائمه وعدوانه على غزة ويرفع الحصار كليًا عن شـعبها المظلوم».

مـن جهته أدانـت وزارة الخارجية اسـتمرار التجاهل الدولي والإقليمي لجرائـم الإبادة وجرائم الحرب التي يرتكبها العدوّ الصهيوني بحق المدنيين الفلسـطينيين المحاصريـن في قطاع غـزة وبقية الأراضي الفلسطينية المحتلّة.

وفي بيان إدانة مجزرة المروعة التي ارتكبها العدوّ الصهيوني بحق النازحين في مدرسة السيدة خديجة بمنطقة دير البلح وسط قطاع غزة وراح ضحيتها أكثر من 36 شـهيداً وما يزيد عـن 100 جريح في انتهاك صارخ للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، وبالأخـص اتّفاقيات جنيف الأربع، أكّـدت وزارة الخارجية أن «الصلـف الصهيوني المدعوم أمريكياً وغربيـاً لن يقف على حدود الأراضي الفلسـطينية المحتلّة وإنما ستكون له تداعيات خطيرة على السلم والأمن الدوليَّـين، بما في ذلك تهديـد أمن الأنظمة الداعمة للكيان الصهيوني».

وجـددت وزارة الخارجية دعوتهـا للمجتمع الـدولي، إلى الاضطلاع بمسـؤولياته، ووقف الدعم الأعمى للكيان الصهيوني، مؤكّـدة أن هذا الدعم الـذي تقدمه أمريـكا وبريطانيا يهـدّد المنظومة القانونية الدولية ويهدّد بقاء منظمة الأمم المتحدة.

وفي ختام البيان، جددت وزارة الخارجية اليمنية التأكيد على مركزية القضية الفلسـطينية، داعية الحكومات العربية والإسلامية المطبِّعة والتي تفكر في التطبيع مع الكيـان الصهيوني لمراجعة موقفها والوقوف مع مطالب شعوبها لتحقيق حَـلّ عادل للقضية الفلسـطينية وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف.

عطوان: الردُّ اليمني القادم لا محالةَ على الكيان الصهيوني سيكون مزلزلاً

المسيرة : متابعات

تساءل الكاتبُ الفلسطيني ورئيسُ تحرير جريـدة «رأي اليوم» اللندنية» عبدالبـاري عطوان، السـبت، كيف سيكونُ الرد اليمني المزلزل والقادم لا محالةَ على كيان العدوّ الصهيوني، بعد استهداف منشآت مدنية داخل ميناء الحديدة، أودى بحياة 9 شـهداء و80 جريحاً.

وقال عطـوان في مقطـع فيديو نشره على صفحته الشخصية بمواقع التواصـل الاجتماعي، السـبت: «إن الأسـبوعَ القادمَ هو أسبوعُ الانتقام اليمني الحقيقي، وهنـاك مؤشراتٌ مهمـة في هـذا الإطـار»، مبينًا أن «الاستعدادَ اليمني للتضحية والشهادة لردع هذا العدوان الإسرائيلي مسـألةٌ مهمة جِـدًّا في حَـدِّ ذاتها»، مُشيراً إلى

حديث السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي، بأن المرحلة الخامسـة بدأت وسـيتم الانتقـام وضرب «تل أبيب» وهذا لا يوجدُ فيه تراجُعٌ على الإطلاق».

وَأَضَـافَ الكاتب العربي البارز، أن «جريدة هآرتـس العبرية، نشرت أن نتنياهو مرعوب من اليمن، وهو جبان وخائـف»، موضحًـا أن «اليمنيين في بداية معركة (طوفان الأقصى) أرسلوا المسيرات لضرب إيلات «أم الرشراش « تلاها بدء حرب السفن؛ ما يعني أنهم لـم يتأخروا على الإطـلاق وقد دخلوا هذه العركة إسـنادًا لغزة والشـعب الفلسـطيني»، معربـاً عن شـكره وتقديره لهذه البطولة وهذه الفزعة.

ونوّه عطـوان إلى أن «عملية اليمن الأخيرة «يافا» كانت ضربة قوية على الكيان الصهيوني؛ كون «تل ابيب» هي العاصمة التكنولوجية لـ «إسرائيل»، والمسـيرة اليمنية ضربت أهمَّ شارع فيها وهو شارع السفارات»، مُضيفاً أن «القصـفَ الصهيوني على خزانات الوقود في ميناء الحديدة كله مُجَـرّد أمر استعراضي فقط لا غير».

العمليات اليمنية البحرية تحولُ دون وصول شحنات المواشي إلى الكيان الصهيوني

المسيرة : متابعات

حالت العملياتُ العسكرية اليمنية المسانِدة للشعب الفلسطيني في البحر الأحمر، دون وصول شـحنات المواشي إلى داخل الأراضي المحتلّة.

وأعلنت وزارة الزراعة الأسـترالية رسـميًّا السـبت، توقيـفَ تصاريح شحن لحوم الماشـية من أستراليا إلى «إسرائيل»؛ وذلك بسَـبب اسـتمرار العمليات اليمنية في البحر الأحمر وباب المندب ضد سفن الكيان الصهيوني أَو المتجهة إلى «إسرائيل».

وأوضحت هيئة البث الأسـترالية عن رئيس قسـم الثـروة الحيوانية في مجموعـة «WAFARMERS» الزراعية، السبت، أن «شحنة الماشية إلى «إسرائيل» جاهزة للتحميل، ولكن نتيجة المخاوف من العمليات اليمنية، فَـإنَّ الإدارة غير قادرة على إعطاء الضوء الأخضر لإعادة التحميل.

وأَشَـارَت الهيئـة إلى أنـه «ونتيجة لاستمرار العمليات اليمنية المساندة لغزة، فقد تم شحن 2728 رأسًـا من الماشية فقط إلى «إسرائيل» هـذا العام، مقارنة بأكثر من 70 ألفًا في العام الماضي».

يأتي ذلـك في وقت تتواصل الأزمات والخسائر الاقتصادية الخانقة داخل الكيان الصهيوني على مدى الشـهور الماضيـة؛ جـراء الحصـار اليمني المفروض على الملاحـة الإسرائيلية، في إطار الدعم المسـاند والتضامني مع الشعب الفلسطيني.

كاتب لبناني: صنعاء اتخذت قرارَها لتأديب «تل أبيب» وهي الآن في مرحلة التجهيز

المسيرة : متابعات

أكّـد كاتبٌ وصحفي لبناني، أن العمليةَ العسـكريةَ اليمنية الناجحة داخل «تل أبيب» والعدوان الإسرائيلي على محافظة الحديدة، ولّدت مخاوفَ كبيرةً لدى الكيان الصهيوني؛ وهو ما دفعه إلى إعلان الاستنفار ورفع مستوى الجاهزية أمنيًّا وعسكريًّا واستخبارياً.

وقال الصحفي اللبناني المتخصص في الشـؤون الإقليمية، خليل نـصر الله: إن «إسرائيل لم تُخْفِ خشـيتَها من الرد اليمني على الاعتداء الذي نفذته في الحديدة، وهي منذ اللحظات الأولى تصرفت على أنه حتمي وواقع وقد اتّخذت سلسلة إجراءات، ورفعت من منسوبِ الاستعداد والاستنفار لصده، دون أن تكوّن صورةً عن ماهيته».

وأشَارَ نصر الله إلى أن «حديث السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي، الخميس المنصرم، بأن الرد على العدوان الإسرائيلي لا بد منه، فهو يعني بوضوح أن صنعاءَ اتّخذت قرارها وهي في مرحلة التجهيز لنوعية الرد وأهدافه ومكانه، والمرجح أن يكون جـزءًا منه في يافا المحتلّة، وربما أماكن أُخرى؛ كون السـيد أشار إلى تصعيد آت بالاشتراك مع المقاومة العراقية، ويبدو واضحًا أن أحد أهداف الرد المرتقَب هو تثبيت المعادلة الجديدة ضمن المرحلة الخامسـة من التصعيد وهو جعل يافا المحتلّة منطقةً غيرَ آمنة».

وَأَضَـافَ الإعلامي اللبناني أن «ما يمكن التوقف عنده هو كشف السيد القائد، أن مسيّرة «يافا» اليمنية ذات القدرة العالية، ضربت هدفًا محـدّدًا، وقد أصابته، دون أن يحدّدَ ماهيّته، مع ترجيح أن يكون هدفًا أمنيًّا؛ وهو ما يثبت الجهوزية والاستنفار لدى الإسرائيليين.

وأوضح أن «تل أبيب» تتعامَلُ مع الردِّ اليمني المرتقب انطلاقًا من الضربة التي تعرضت لها في يافا المحتلّة، والتي تكشـف عن قدرات استخبارية قد لا تكونُ صنعاءُ وحدَها من تسعى إلى جمعها، وهنا أَيْـضاً يمكن فهمُ الإشارة في البيان العسكري اليمني الذي تلا الضربةَ إلى امتلاك صنعاء بنك أهداف أمني وعسكري قادرة على ضربها».

ولفت الكاتبُ نصر الله، إلى أن «تل أبيب» تترقَّبُ ردًّا مؤذيًا، وربما يحملُ رسـائلَ أعمقَ مما حصل في يافا، وهي تضع نفسَـها أمام اختبار لجهوزيتها في التصدي لهجوم يأتي من بعيد، في المقابل، تجدُ صنعاءُ نفسَـها ملزَمةً بتحقيق أهدافها من وراء الرد، خُصُوصاً مع الإعلان عن المرحلة الخامسـة، وعليه هي تأخُذُ وقتَها وتُعِدُّ للرد ما يضمن الوصول إلى نتائجَ تدفعُ الصهاينة إلى مراجعة حسـاباتهم بدقة.

بعد أكثرَ من أسبوعين من إعلان وصولها لتحل محلَّ الفارة «آيزنهاور» في البحر الأحمر:

حاملة الطائرات الأمريكية «روزفلت» تتجنب منطقة العمليات اليمنية وتهرب إلى الخليج

المسيرة : خاص

بعدَ أكثرَ من أسبوعَينِ على إعلانِ وصولِها إلى منطقةِ عمليات الأسطول الأمريكي الخامس؛ بهَدفِ تعزيز عمليات التحالف الأمريكي ضد القوات المسلحة اليمنية، عجزت حاملةُ الطائرات «يو إس إس روزفلت» عن الاقتراب من منطقة العمليات البحرية اليمنية، وتوجّهت إلى الخليج، في دليلٍ واضح على خوفِها من التعرُّضِ للضربات اليمنية التي دفعت سابقتها «آيزنهاور» إلى الفرار من البحر الأحمر.

ورصد متتبّعون لحركةِ السفن ومصادرُ استخباراتية مفتوحةٌ وصولَ حاملة الطائرات الأمريكية «روزفلت» إلى الخليج خلال الأيّام القليلة الماضية.

وكان من المقرّر أن تحلَّ «روزفلت» محل حاملة الطائرات الفارة «آيزنهاور» في البحر الأحمر؛ من أجلِ التصدي للهجمات اليمنية المساندة لغزة، حَيثُ تم سحبُ «آيزنهاور» في أواخر يونيو الماضي بعد تعرُّضِها لعدة ضربات صاروخية وجوية يمنية أجبرتها على الفرار.

وحاولت الولاياتُ المتحدة إنكارَ تعرُّض «آيزنهاور» للضربات اليمنية، وزعمت أن سحبَها كان إجراءً عاديًّا، وأنه سيتم تعويضُها بحاملة الطائرات «روزفلت» لكن الأخيرة لم تقتربْ ولو قليلًا من منطقة العمليات البحرية منذ إعلان وصولها إلى منطقة الأسطول الخامس في 12 يوليو الجاري.

وبحسب المتتبعين والمصادر المفتوحة، فَإنَّ مسارَ حركة حاملة الطائرات «روزفلت» ظل محاذيًا للسواحل الهندية، وُصُولاً إلى مضيق هرمز ثم الخليج الفارسي، حَيثُ تم رصدُها يوم الجمعة الماضي.

ويوضح هذا المسار حرصًا جليًّا على عدم الاقتراب من منطقة العمليات البحرية اليمنية في البحر العربي أَو المحيط الهندي، حَيثُ يبعدُ هذا المسار عن أبعد العمليات اليمنية مسافةً طويلة.

ويؤكّد هذا المسارُ الذي يناقِضُ الهدفَ المعلَنَ من إرسال «روزفلت» أن البحرية الأمريكية قد أصبحت عاجزة عن الإبحار بأمان في منطقة العمليات اليمنية؛ وهو ما يؤكّد أن سحب حاملة الطائرات «آيزنهاور» من البحر الأحمر لم يكن إجراءً عاديًّا بل كان تحَرّكًا طارئًا لإبعادها عن مدى الضربات اليمنية التي كانت قد أجبرتها على تغيير تموضعها عدة مرات، وطاردتها حتى شمال البحر الأحمر.

وقد أقر قائدُ وضباطُ الحاملة الفارة «آيزنهاور» في تصريحات نشرها موقع المعهد البحري الأمريكي مؤخّراً بأنها تعرضت لهجماتٍ بعشرات الطائرات المسيَّرة اليمنية خلال فترة تواجُدِها في البحر الأحمر.

ويؤكّد ابتعادُ «روزفلت» عن منطقةِ العمليات البحرية المساندة لغزة، نجاحَ القوات المسلحة اليمنية في فرض واقع ردع استراتيجي عجزت الولاياتُ المتحدة وشركاؤها الغربيون عن فرضِه على مدى عشرة أشهر في البحر الأحمر؛ وهو ما يعزز حقيقةَ انتهاء زمن السفن الحربية وحاملات الطائرات، والتي بات العديد من الخبراء والمراقبين يؤكّدونها.

الإعلام العبري: «إسرائيل» تترقب رداً يمنياً كبيراً وتنسق مع «حلفائها في المنطقة» للتصدي له

المسيرة : خاص

جَدَّدت وسائلُ الإعلام العبرية تأكيدَ القَلَقِ المتعاظم داخل كيان العدوّ الصهيوني من الردِّ اليمني المرتقَب على استهداف الحديدة، وبدء عمليات المرحلة الخامسة من التصعيد.

وقالت القناة العبرية الرابعة عشرة مساء الجمعة: إنه «بعدَ أسبوع من الهجوم على ميناء الحديدة، تستعدُّ المؤسّسة الأمنية لردٍّ كبير وسريع».

وأشَارَت إلى أن المؤسّسةَ الدفاعية والأمنية في كيان العدوّ تترقَّبُ «هجومًا كَبيراً في المستقبل القريب» من قبل القوات المسلحة اليمنية.

وأضافت القناة أن «إسرائيل في حوارٍ مُستمرٍّ مع حلفائها في المنطقة؛ مِن أجلِ إحباطِ الهجوم المحتمل».

وجاء هذا التأكيد بعد يوم من إعلان قائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي أن «الردَّ اليمني آتٍ لا مَحَالةَ على العدوان الصهيوني في الحديدة».

وكانت وسائلُ إعلام العدوّ قد أكّدت خلال الأيّام القليلة الماضية أن المؤسّسةَ الأمنية والدفاعية «الإسرائيلية» استنفرت قدراتِها وأعادت تعزيزَ أنظمتها؛ تحسُّبًا لهجمات يمنية كبيرة توقعت أنها ستضرب منشآتٍ ومناطِقَ حسَّاسةً، مؤكّدة أن العدوّ لا يستخفُّ بقدرات اليمنيين.

ووصف محللون صهاينةٌ أن اليمنَ «عدوٌّ عنيدٌ خطيرٌ للغاية ومزود بأحدث الأسلحة ولديه استعداد للهجوم على إسرائيل».

وأقر وزيرُ الخارجية الصهيوني بأن الهجومَ على الحديدة لن يردعَ اليمن، ولن يوقفَ العمليات اليمنية المساندة لغزة، كما أقرَّ بعجز «إسرائيل» عن تنفيذ حملة عسكرية مُستمرّة ضد اليمن، مؤكّداً أنها «تفضِّلُ أن تقودَ الولاياتُ المتحدةُ هذه الحربَ».

أكّدت أن الجيوشَ الغربيةَ فشلت في وقف العمليات اليمنية المساندة لغزة

«لوموند» الفرنسية: هجوم «تل أبيب» يضاعف التحدي اليمني الذي تواجهه «إسرائيل» وحلفاؤها

المسيرة : خاص

أكّدت صحيفةُ «لوموند» الفرنسية أن الجيوشَ الغربيةَ فشلت في مهمة ردع القوات المسلحة اليمنية وإيقافِ العمليات البحرية المساندة لغزة، معتبرةً أن عملية «يافا» النوعيةَ والتأريخية تعتبر تصعيدًا كَبيراً للتحدّي الصعب الذي يمثّله اليمنُ لكيان العدوّ وحلفائه الغربيين.

ونشرت الصحيفة، الجمعة، تقريرًا بعنوان «الجيوش الغربية عاجزةٌ عن وقف هجمات الحوثيين»، أكّدت فيه أن «عمليات نشر السفن الأمريكية والأُورُوبية في البحر الأحمر، وكذلك الغارات الجوية الأمريكية والبريطانية على اليمن فشلت في ردع القوات اليمنية عن مواصلة عملياتها».

واعتبر التقرير أن «الغارةَ التي نُفِّذت بطائرة مسيَّرة، وأودت بحياةِ شخص وإصابة أربعة آخرين في تل أبيب، على مرمى حجر من القنصلية الأمريكية، يوم الجمعة، 19 يوليو، مثّلت تصعيدًا جديدًا في التحدي الذي تشكله القوات اليمنية لـ «إسرائيل» وحلفائها الغربيين، وقد وجاء هذا العمل ردًّا على القصف الإسرائيلي لغزة» مُشيراً إلى أن تأثيرَ العمليات الغربية في البحر الأحمر يبدو «محدودًا للغاية حتى أن بعضَ المصادر الرسمية تتساءل الآن عما إذَا كان ينبغي مراجعةُ النهج المتبع حتى الآن».

وأشَارَ التقرير إلى أن «صحيفةَ وول ستريت جورنال الأمريكية نقلت قبل أسبوع رسالةً مثيرةً للقلق أرسلها الجنرال مايكل كوريلا، قائد القيادة المركزية الأمريكية إلى وزير الحرب الأمريكي، لويد أوستن، وفي هذه الرسالة، وَفْقًا لمسؤولين أمريكيين نقلت عنهم الصحيفة، دعا الجنرال كوريلا إلى زيادةِ الضغوط الاقتصادية والدبلوماسية ضد الحوثيين؛ نظرًا لأَنَّ الإجراءات المتخَذة في البحر على مدى الأشهر السبعة الماضية فشلت في رأيه».

ونقل التقريرُ عن هيلويز فاييه، خبيرة شؤون الدفاع في الشرق الأوسط بالمعهد الفرنسي للعلاقات الدولية قولها: إنه «بعد أشهر من إطلاق عملية [حارس الرخاء] بقيادة الأمريكيين والأُورُوبيين وعملية [أسبيدس] التابعة للاتّحاد الأُورُوبي، فَإنَّ كُلّ المؤشرات حمراء» في إشارة إلى عدم تحقيق أية نتائج.

ويضافُ هذا الاعترافُ إلى قائمة طويلة من التأكيدات الرسمية الأمريكية والأُورُوبية على فشل كُلِّ الجهود الغربية في محاولة إيقاف العمليات اليمنية المساندة لغزة أَو كبح تصاعدها، بالإضافة إلى اعترافات عسكريين أمريكيين بصعوبة المعركة الدائرة في البحر الأحمر واعتبارها مواجَهةً غيرَ مسبوقة منذ الحرب العالمية الثانية.

الطوفان الجماهيري الأربعون

مطالبات يمانية بالرد القاسي على العدو الصهيوني

المسيرة : محمد ناصر حتروش:

بمعنويـــات عالية منقطعة النظير، وعلى مدى عشرة أشهر، يواصلُ الشعبُ اليمني التجمهُرَ المليوني الواسع في مختلف الســـاحات اليمنية؛ انتصاراً لغزة ومساندة للقضية الفلسطينية.

وفي الخروج المليوني الـ40 شهدت الساحات اليمنية زخمًا بشرياً كَبيراً في مسيرة «انتصاراً لغزة.. ماضون في المرحلة الخامسة من التصعيد، حَيثُ جاء الاحتشادُ بعد كلمة متلفزة للســـيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي -يحفظه الله- دعا فيها كافة الشـــعب اليمني للخروج الكبير، وإيصال رســـالة للعالم بأن العدوان الإسرائيلي على البلد لا يمكن أن يثنيَ اليمنيين عن موقفهم المناصِرِ لغزة.

واســـتجابةً لندائه ونداءِ الأقصى الشريف، احتشـــد ملايين اليمنيين في ســـاحات التظاهر؛ تأكيداً على ثبات الموقف اليمني المســـاند لغـــزة، مجدِّديـــن التفويضَ المطلَقَ للســـيد القائد في اتِّخاذ الإجراءات الرادعة للعدو الصهيونـــي، وأعوانه من الأمريكيـــين والبريطانيين في المنطقة.

التدفق البشري الهائل نســـج لوحةً فنية عكســـت صلابة الموقف اليمني، وثباته في مواجهة قوى الاستكبار العالمي؛ انتصاراً لمظلومية غزة.

في ســـاحة النصرة لغـــزة يتواجد الكبـــار والصغار، الجرحى والمعاقون، المواطنون والمســـؤولون، الأحزاب والمســـتقلون، وجميع فئات وطوائف المجتمع تجمعهم مظلومية غزة.

يؤكِّـــد الحاضرون أن مصيرَ غزةَ جزءٌ لا يتجزَّأُ من مصير اليمنيين، ومصير الأُمَّـــة الإسلامية، وفي سبيلِ الانتصار لها ترخص الدماء والأموال والأنفس وكل شيء موجـــود في الحياة، مشـــيرين إلى أن الاعتداء الصهيوني الغادر على غزة لن يثني اليمنيين عن موقفهم الأخلاقي الإيماني المبدئي في نصرة المستضعفين ومقارعة الباطل.

هتافات عديدة صدعت في الساحات؛ استنكاراً للصمت الأممي إزاء جرائم العدوّ الصهيوني الوحشية بغزة؛ وغضباً من الاستهداف الصهيوني للمنشآة المدنية بالحديدة.

المشـــاركون جددوا تفويضَهم المطلق للسيد القائد في جميع الخيارات الرادعـــة والمؤدبة للصهاينة وحلفائهم وعملائهم في المنطقة، مطالبين القوات المســـلحة بالرد على العدوّ الصهيوني بأقصى الضربات الموجعة في عمق الكيان المحتلّ.

مطالباتٌ بالمزيد من الضربات:

وبصوت واحد، وهِمة واحدة، يؤكِّـــد المشاركون في المسيرات، والذين التقينا بهم في ميدان السبعين بصنعاء على ضرورة مواجهـــة التصعيد بالتصعيـــد، مباركين إعلان القوات المسلحة المرحلة التصعيدية الخامسة من المواجهة مع الكيان الصهيوني الغاصب، والتي دشّـــنت بعملية في قلب الكيان بطائرة يافا المسّيرة اليمنية.

ويقول الناشط السياسي المتحدث باسم المجلس الأعلى لتنسيق الشؤون الإنسانية، طلعت الشرجبي: «إنَّ امتلاءَ الساحات بالجموع الغفيرة أدهش العالم، وأرعب العدوّ الصهيوني وعملاءه الذين توهَّموا أن العدوان الإسرائيلي سيسهم في تراجع الساحات المساندة لغزة».

ويضيف في تصريح خاص لـ «المسيرة» أن «التجمهر المليونـــي في مئـــات الســـاحات، هو تحدٍّ كبـــيرٌ للعدو الصهيوني، ورَدٌّ عكسي على عدوانه الغاشم في الحديدة»، لافتاً إلى أنه بدلاً عن أن يسهم العدوان في إحباط الجماهير وتثبيطهم وثني عزيمتهم وتخويفهم أســـهم في نتائج عكسية، حَيثُ أوقد حماس الجماهير، وأكّـد للجميع أن هذا العدوّ الصهيونـــي لا يمكن التعايش معه ولا يمكن التعامل معه.

ويؤكِّـــد طلعت أن الموقف اليمني المساند لغزة حقّق إنجـــازاً كَبيراً وتاريخيًا؛ كونه وصـــل بعملياته القتالية والعسكرية إلى عمق الكيان الصهيوني وأضرَّ باقتصاده.

ويـــرى الشرجبي أن «الخـــروج الشـــعبي المليوني الأسبوعي في مختلف الســـاحات اليمنية يعزز ويحفظ الإنجازات التـــي تقوم بها القوات المســـلحة اليمنية في مساندة غزة»، لافتاً إلى أن كافة الشعب اليمني يرغبون في توجيه المزيد مـــن الضربات اليمنية للعدو الصهيوني خدمة للقضية الفلسطينية، وانتصاراً لمظلوميتها.

ويشير إلى أن «الموقف اليمني المساند لغزة رفع رؤوس اليمنيين وأحرار الأُمَّـــة العربية والإسلامية عاليًا، وأن العدوّ الصهيوني والأمريكي والبريطاني يقيّم بشـــكل مُســـتمرّ ومتواصل مدى التفاعل الشعبي مع ما تقوم به القوات المسلحة اليمنية في معركتها المناصرة لغزة»، كما يؤكّـد طلعت أن الخروج الشعبي سيتواصل بشكل متصاعـــد ومواكب للتحديات والمســـتجدات الطائرة في الساحة.

القضيةُ الفلسطينية حاضرة في الوجدان:

بدوره يقول الرائد/ حسن ناصر المطري: «إن الخروج الأســـبوعي المتواصل دون كلل ولا ملل يجســـد ارتباط اليمنيين العميق بالقضية الفلســـطينية وتمسكهم بها ودفاعهم عنها».

ويضيف في حديث خاص لـ «المســـيرة» أن «الشعب اليمني يوصل رســـائلَ أســـبوعية للعالـــم المتخاذل أن فلســـطين وقضيتها العادلة حاضرة في وجدان ومشاعر اليمنيين، وَلا يمكـــن التنازل عنها ولا التخلي عنها مهما يحدث»، مؤكّـــداً أن «اليمنيين وجبهاتِ إسناد المقاومة ضيَّقوا الخناق على العدوّ الصهيوني الأرعن الذي توهم أنه سيســـتفرد بغزة دون أن يلقى احتجاجاً من أحد»، موضحًا أن «مسلســـل الإجـــرام الصهيوني المتواصل في غزة على مرأى ومســـمعٍ من العالم أجمع كشـــف زيف المنظمات الدولية التي تدَّعي حقوقَ الإنســـان وحقوق الطفولة، في حين ترى الطفولة والإنســـانية تُذبَحُ بغزةَ دون أن تحَرّك ساكناً».

ويلفت إلى أن «الشـــعب اليمني العظيم وقائده المغوار الســـيد العلم عبد الملك بدر الدين الحوثي، بالإضافة إلى محور المقاومة الإسلامية صنعوا موقفاً مشرفاً للأُمَّـــة الإســـلامية في مواجهة اليهود والنصـــارى بعد إرهابهم لمئات الأنظمة الإسلامية والعربية»، مؤكّـداً أن «اليمنيين على أتم الجهوزية والاســـتعداد لبذل الغالي والرخيص في سبيل الدفاع عن المقدســـات الإسلامية والحفاظ عليها من المخاطـــر اليهودية المحدقة عليها من كُـــلّ حدب وصوب».

وتظل الجموع الشـــعبيّة الغفيرة المتجددة أسبوعياً في الســـاحات نموذجاً للتســـليم المطلق للقيادة الثورية وقواتها المسلحة والتي تمنحها الشرعية في خوض غمار المواجهة مـــع الكيان الصهيونـــي الغاصب وحلفائه في المنطقة وعملائه من الأنظمة العربية والإســـلامية دون قواعدَ محكمـــة ولا خطوط حمراء، متخذين من القرآن الكريم منهجاً دســـتورياً يسيرون على نهجه في المعركة المباركة «معركة الفتح الموعود والجهاد المقدَّس».

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
مدير التحرير: أحمد داوود
سكرتير التحرير: نوح جلاس
العلاقات العامة والتوزيع: تلفون:01314024 – 776179558
المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة
للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

- عجزٌ مالي يصل لـ40 مليار دولار والرقمُ قابلٌ لزيادة غير مسبوقة في تاريخ الكيان بحلول سبتمبر القادم
- مغادرةُ آلاف الشركات وعزوفُ استثمارات بعشرات المليارات ووتيرةُ الهروب ترتفعُ منذ «عملية يافا»
- تقاريرُ عبريةٌ تؤكّدُ توجُّس عشرات الآلاف من رؤوس الأموال من التهديدات اليمنية عقبَ استهداف الحديدة

انخفاضُ بورصة الكيان وتقلُّصٌ كبيرٌ يجتاحُ قطاعاتِ النفط والشحن والتجارة

بعد عملية يافا وتهديدات اليمن بضربة ثأرية مؤثّرة..

نزيف اقتصادي صهيوني غير مسبوق

المسيرة: تقرير

تتوالَى الخسائرُ الاقتصاديَّةُ في صُفُوفِ العدوِّ الصهيوني، على وَقْعِ استمرارِ العملياتِ اليمنيةِ في البحارِ الأحمرِ والعربِي والأبيضِ المتوسطِ والمحيطِ الهندي، فضلًا عن التهديدات اليمنية بقصفِ الأراضي الفلسطينية المحتلّة، وما يترافَقُ معها من توجُّسٍ كبيرٍ لرؤوس الأموال، ونفورِ شركات عديدةٍ في قطاعات مختلفة؛ حَذَرَ الاستهداف اليماني الذي قد يعصِفُ – بقوة – بالاقتصاد الصهيوني وبصورة غير مسبوقة.

وذكرت وسائلُ إعلام صهيونية، جانباً جديدًا من الانهيار الاقتصادي «الإسرائيلي» جراء استمرار العمليات اليمنية والتهديد بقصف تل أبيب وبقيةِ الأهداف الحيوية في عمق الاحتلال، والتي توعدت القوات المسلحة اليمنية بقصفها إذَا ما استمر العدوان والحصار الصهيوني على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة.

وسلَّطت عدةُ تقاريرَ اقتصاديةٍ لوسائل إعلام دولية وعبرية، الضوءَ على مستجدات المتغيرات التي فرضتها القواتُ المسلحة اليمنية، مؤكّدةً أن اليمنَ قد فرضت واقعاً سيئاً جديدًا يهدّدُ القطاعات الاقتصادية «الإسرائيلية»، منذ عملية يافا المباركة، وما أعقبها من غطرسة صهيونية صبَّت سُعارَها على ميناء الحديدة؛ ما دفع القوات المسلحة اليمنية لدراسة رَدٍّ قوي ومزلزل، لاحت أُفُقُ تداعياته قبل تنفيذه، وذلك بعزوف العديد من الشركات الصهيونية.

الاستثماراتُ تهرُبُ حَذَرَ الاستهداف اليمني:

وفي السياق، ذكرت صحيفة «غلوبس» الاقتصادية العبرية، أن المستثمرين يواصلون الهروبَ بأموالهم من «إسرائيل»، وسط مخاوفهم من الأوضاع الاقتصادية مع استمرار الحرب على غزة، وبالتزامن مع التصعيد اليمني وتهديد القوات المسلحة اليمنية بقصف أهدافٍ حيوية داخل الأراضي الفلسطينية المحتلّة، خُصُوصاً وقد جاءت هذه المتغيراتُ مع عملية يافا المباركة؛ وهو ما يجعلُ من العمليات اليمنية القادمة في العُمق الفلسطيني المحتلّ، بمثابة المِطرَقة التي تهدِمُ ما تبقى من الاقتصاد الصهيوني.

وفي تحليلٍ الصحيفة العبرية، فَإنَّ هروبَ الأموال المحلية والأجنبية من «إسرائيل» يواصلُ الارتفاع؛ فقبل يومين قفزت حركة الأموال إلى الاستثمارات الخارجية، التي بلغت 2.2 مليار دولار في الربع الثالث من عام 2023، إلى 2.9 مليار دولار في الربع الرابع من العام الماضي، إلى 3.6 مليارات دولار في الربع الأول من عام 2024، فيما تذكر صحيفةُ «كالكاليست» أنه في أول أربعة أشهر من 2024 غادر «إسرائيل» ما مجموعه 26.4 مليار شيكل؛ بسَبَبِ زيادة تعرض صناديق التقاعد العامة وصناديق الادِّخار للأصول في الخارج، مثل الأسهم والسندات والأصول غير القابلة للتداول، وسطَ المخاوف التي لدى المستثمرين من الحرب والتي تدفعهم للهروب إلى الخارج.

وقد أوردت تقاريرُ عبرية جانباً من الخسائر المالية عقبَ عملية يافا، حَيثُ ذكرت عَمَّا أسمتها مصادرَ في مصلحة الضرائب الإسرائيلية أن الأضرارَ في الحادث تبلغُ عدةَ ملايينَ من الشواكل؛ فقد تم تقديمُ أكثرَ من 250 مطالبة ضريبية عن الأملاك في أعقاب الحادث؛ وذلك نتيجةَ الأضرار الهائلة التي لحقت بمساكن المغتصبين اليهود.

كما أكّدت عزوفَ العديد من الشركات المتوسطة والصغيرة، عن الاستثمار داخل الأراضي الفلسطينية المحتلّة، فضلًا عن عزم كُبْرياتِ الشركات وعددُها بالآلاف على وقف أنشطتها داخل الأراضي الفلسطينية المحتلّة؛ تحسُّباً للتصعيد اليمني، لا سِيَّما أن الجميعَ بات يعي معنى تهديدات القوات المسلحة اليمنية التي توعدت بردٍّ كبير ومؤثر.

نزيفٌ اقتصادي صهيوني بالجملة:

وفي تقريرٍ لقناة «الجزيرة» القطرية، يتحدث الخبير في الشؤون «الإسرائيلية» أحمد البهنسي بقولِه: إن «القطاعات الاقتصادية المتضرِّرة من هذه المواجهة متعددة»، إلا أنه خَصَّ بالذكر، الموانئَ وخَاصَّةً ميناءَ إيلات الذي تشير إدارتُه إلى إفلاسه، فيما أوضح البهنسي أهميّة هذا الميناء من الناحية الاقتصادية بالنظر إلى أنه المنفَذُ الوحيدُ للكيان الصهيوني على البحر الأحمر.

وفي السياق ذاته يعاني قطاعُ الشركات الناشئة من تقلص حادٍّ؛ جراءَ التصعيد اليمني؛ إذ يعد القطاع الرئيس الثاني الذي سيتضرر من اتساع المواجهات، حسب ما يؤكّد المراقبون، في وقت تشير بيانات رسمية إلى أن 44 % من الشركات الناشئة هربت من «إسرائيل»، فيما يقول البهنسي: «لا نبالغ إذَا قلنا إن قطاعَ الشركات الناشئة يمثل عصبَ الاقتصاد الإسرائيلي بعد التسهيلات التي قدّمتها «إسرائيل» خلال العقود الماضية لجذب عدد كبير من الشركات الناشئة الأوروبية والأمريكية وحتى الآسيوية»، في إشارة إلى أن عزوفَ هذه الشركات عن العمل داخل الأراضي الفلسطينية المحتلّة سيضاعفُ الضرباتِ الاقتصادية الموجعة للكيان الصهيوني.

أما قطاعُ البورصة، تشيرُ تقاريرُ متعددةٌ إلى انخفاضِ مؤشر TA-125 القياسي في بورصة تل أبيب ومؤشر TA-35 للشركات الكبرى بعد العدوان الصهيوني على الحديدة، السبتَ الماضي، بنسبة 1.1 %، كما انخفض مؤشرُ تل أبيب لأكبر 5 بنوك بنسبة 1.3 %، قبل أن تقلص هذه المؤشرات بعضًا من خسائرها لاحقًا. كذلك تراجع مؤشر TA-CONSTRUCTION بنسبة 1.6 %، في حين انخفض مؤشرُ TA-BIOMED بنسبة 2 %؛ أي أن العدوانَ الصهيوني على الحديدة وما رافقه من تهديدات عسكرية يمنية بتنفيذ ردٍّ قاس ومزلزل «ومؤثر وعظيم»، عاد بظِلالِه على الاقتصاد الصهيوني؛ ليكونَ تنفيذُ التهديد اليمني الضربةَ الأخيرةَ في عصب الاقتصاد الصهيوني المتمثل في قطاع الشركات الناشئة والصغيرة والمتوسطة.

بدورهم يؤكّد مراقبون أن بقية القطاعات الاقتصادية الأخرى كالسياحة والبناء يمكن أن تتضررَ أَيْضاً، من العمليات اليمنية.

وأما بالنسبة لقطاعَي النفط والشحن، فيؤكّد البهنسي أن «استمرار العمليات اليمنية على السفن المارّة في البحر الأحمر إلى موانئ فلسطين المحتلّة يعني بالضرورة استمرار التوترات، وقد يوفر سببًا لارتفاع أسعار النفط عن المستويات الحالية، فضلًا عن زيادة تكلفة التأمين على السفن التي زادت بالفعل منذ شهر نوفمبر أضعافًا عديدة».

وفي السياق ذاته نقلت «رويترز» مطلعَ الشهر الجاري عن مصادرَ في قطاع التأمين، لم تسمِّها، أن «العلاواتِ المتعلقة بمخاطر الحرب، والتي تُدفع عندما تبحر السفن عبر البحر الأحمر، وصلت إلى 0.7 % من قيمة السفينة في الأيّام القليلة الماضية، من نحو 1 % في وقت سابق من العام الجاري، وذلك يتسبب في تكاليف إضافية بمئات الآلاف من الدولارات».

وأضافت أن «أسعار علاوة مخاطر الحرب في التأمين على السفن الصينية، التي يُنظر إليها على أنها لا تربطُها علاقةٌ بـ«إسرائيل» أو الولايات المتحدة المستهدَفَتَينِ، ظلت عند نحو 0.2 % إلى 0.3 %».

العجزُ المالي يضاعفُ خسائرَ الكيان:

إلى ذلك تشيرُ تقاريرُ أوردتها وكالةُ «رويترز» ووسائل إعلام عبرية، إلى أن العجز المالي في «إسرائيل» اتسع في الشهر الماضي إلى 7.6 % من الناتج المحلي الإجمالي خلال الأشهر الـ12 الماضية، وهو ما يعادلُ 146 مليارَ شيكل (39.8 مليار دولار)، ارتفاعًا من 7.2 % في مايو الماضي، وقد أكّد صحة هذه المعلومات ما يسمى المحاسب العام لوزارة المالية الصهيونية يالي روتنبرغ خلال يوليو الجاري».

وأكّد أن العجز يزيد بنسبة تتجاوز 1 % عن العجز البالغ 6.6 % الذي حدّدته الحكومة الصهيونية على نهاية السنة الحالية.

وأوضح أنه خلال الشهر الماضي وحدَه بلغ العجزُ المالي 14.6 مليار شيكل (4 مليارات دولار)، مقارنة بـ6.4 مليارات شيكل (1.74 مليار دولار) في يونيو 2023.

وبحسب التقارير فَإنَّه منذ بداية العام الحالي، بلغ العجزُ المالي 62.3 مليار شيكل (17 مليار دولار)، مقارنةً بفائض 6.6 مليارات شيكل (1.8 مليار دولار) في الأشهر الستة الأولى من عام 2023.

وعلى إثر ذلك ارتفع الإنفاقُ الحكومي الصهيوني منذ بداية العام فوق 300 مليار شيكل، بزيادة 34.2 % مقارنة بالفترة المماثلة من العام الماضي، حسبما يؤكّد المحاسب الصهيوني روتنبرغ، مُضيفاً «وترجع الزيادة الرئيسة في العجز إلى زيادة الإنفاق على الدفاع والوزارات المدنية جرّاء الحرب، ومع ذلك وحتى مع استبعاد نفقات الحرب؛ فَإنَّ الزيادة في الإنفاق الحكومي تبلغ حوالي 9.3 %، مقابل ارتفاع بنسبة 3.3 % فقط في إيرادات الدولة التي بلغت منذ بداية العام نحو 238 مليار شيكل، مقارنةً بـ230.4 مليار شيكل في النصف الأول من عام 2023»، مُشيراً إلى أن وزارة المالية الصهيونية تتوقع أن يبلغ العجز ذروته بحلول سبتمبر المقبل.

ومعَ هذا النزيف الاقتصادي الذي يعمِّقُ معاناةَ الكيان الصهيوني؛ فَإنَّ العمليات اليمنية القادمة – التي تأتي رداً على العدوان الصهيوني الذي استهدف الحديدة – من شأنها أن تسرِّعَ عجلةَ الانهيار الاقتصادي والعجز المالي في صفوف الكيان، عَمَّا هو متوقَّعٌ من قِبل المسؤولين والخبراء الصهاينة.

وتحتَ هذا الضغط الاقتصادي والمالي الكبير، يتأكّدُ للجميع مدى تأثيرِ العمليات اليمنية، ونجاعتها في رفع كُلفة الإجرام الصهيوني؛ وهو ما يضعُ حتمًا حدًّا للكيان الصهيوني ورعاته المجرمين الذي لا يعرفون إلا لُغةَ القوة.

غزة وانحدار أمة المليار
نحو هاوية الخزي والعار

د. عبد الرحمن المختار

مؤسِفٌ جِـدًّا ما وصل إليه حالُ الأُمَّـــة الإسلامية اليومَ من ذُلٍّ وخِزْيٍ وصَغَارٍ، في مواجَهة قوى الهيمنة والاســتعمار؛ فقد كشفت مأسَاةُ غزةَ كُـــلَّ محتوياتِ تلك التجويفـــات الفارغة من القِيَـــمِ الدينيةِ والإنسانيةِ، تلك التجويفاتُ المزروعَةُ على نطاقاتِ الخارطةِ الجغرافية للأُمَّـــة من شرقِها إلى غربِها ومن شمالِها إلى جنوبها، والمُسَـــمَّاة دُوَلًا، والموســـومة في صُلـــب دساتيرِها، بأنها مســـتقلَّةٌ وذاتُ سيادة؛ فما كشفته غزةُ يؤكِّـــدُ أنه لا سيادةَ ولا استقلالَ، بل تبعيةٌ وارتهانٌ، لقوى الرذيلة والانحطـــاط والإجرام، باعـــت الأنظمةُ الحاكمةُ في مُسَـــمَّيَاتِ تلـــك الدول شرفَ وعزةَ شـــعوبِها، وبغضِّ النظر عن سابقِ مواقفها المخزية، إلَّا أن موقفَها من مأسَاةَ غزة، أثبت أنها مُجَـــرَّدُ تجويفاتٍ محشوَّةٍ ذُلًّا وخنوعًا وخزيًا وعارًا.

لم تخجلْ تلك الأنظمةُ أبدًا من مواقفِها المخزية، رغم أنَّهـــا على خَطِّ التماس، مع جريمة الإبادة التي تتابع أفعالها، وتستمر فصولُهـــا في قطاع غـــزةَ، يصافحُ حكامُ أنظمة الخزي والعار مقـــترفي الجريمة، ويبتســـمون لهم ابتســـاماتٍ عريضةً، ويفرشون لهم على أراضي بلدانهم السجادَ الأحمر، الذي لا يذكِّرُهم بذلك اللون القاني المسفوح في غزة، وكأنَّ لسانَ حالهم يقول للمجرمين: (دوســـوا على دماءِ وأشـــلاء أطفالنا، فنحن مطاياكم ولا غِيرةَ لدينا)، أُولئك القابعون على سُدَّةِ الحكم في أنظمة تلك المسمَّيات بأنها دُوَلٌ، لم يخجلوا حين تقاطَرَ حُكَّامُ قوى الإجرام، معلنين بشكل فاضِحٍ وواضِحٍ وقاطِعٍ لحكام الكيان أنهم معهمٍ وإلى جانبِهم، وفي ذات الوقت تسابق حكامُ العار إلى إعلانِ البراءة من فعل رجالِ غزةَ الأحرار!

ولم يقفْ انحطاطُهم عند ذلك الحد، بل وقفوا في وجهِ كُـلِّ مَن ساندَ غزَّةَ من أبناء شـــعوب أمتهم؛ ليُثبِتوا ولاءَهم وتبعيتَهم لمن تســـيَّدوا عليهم؛ وإمعانًا منهم في الذُّلِّ والتبعية، ســـيَّروا القوافـــلَ البرية، عبرَ الأراضي العربية، إلى كيان الدولة العبرية، بعد أن أُغلقت الطُّـــرُقُ البحرية، متبرِّعين بتوفيرِ احتياجاتهـــا الضرورية! رغم أن الاســـتغاثاتِ من غزةَ تمـــلأُ الآفاقَ! لكنِ قوافلَ الأعـــراب ضَلَّت الطريـــق، أو لعلَّ الوجهة التبست ما بين العربية والعبرية، وفوق توفيرها احتياجـــات كيان الإجرام مجانًا، مشمولة بخدمة التوصيل، اتَّجهت لخنقِ شعبِ العزة والإباء اقتصاديًّا، شعب الإيمَـــان والحكمة؛ طاعةً وخدمةً لمقترفي جريمة الإبادة الجماعيـــة؛ ومعادَاةً لكل موقِفِ عزةٍ مسانِدٍ لمظلوميةِ غزةَ.

وحـــينَ فشـــلت في مهمتهـــا، ورفعت أمامَ مشـــغِّلِها عقيرتَها، من تبعات وآثار ورطتِها، تولَّت قوى الإجرام ما ســـبق لها أن كلَّفـــت به أدواتِهـــا، واقترفت جريمةَ خزانات الوقود في ميناءِ الحديدة؛ فأشعلت نـــارًا ارتفعـــت عاليًا ألســـنتُها، وأعمدةُ دُخَانِها، وسرعانَ ما خمدت تلك النار، لكن نارًا أُخرى لا تزالُ متقدةً، وســـتظلُّ كذلك إلى أن تتهاوى قوى الهيمنة والاســـتعمار، التي اعتقدت مخطئةً، أنها بجريمتِها تلك ستضَعُ حَدًّا لإباءِ ووفاءِ شعبنا في إسنادِه لغزة العزة والحرية.

ولا تدركُ تلك القوى الهمجيةُ، أنها فتحت أُفُقًا واســـعًا لن ينتهيَ مداه، إلا بزوالها، بإذن الله تعالى، ولشـــعبنا سابقُ خِبرة في إزالة هذا النوع من الهَمَج المتوحشـــين؛ فذلـــك النظامُ الـــذي كان قابعًا على رأس الســـلطة في العاصمة صنعاءَ، اعتقد في ما اعتقدَ أنه باقٍ في مكانه، ثابتٌ لا يزولُ وإن زالت الجبال، فـــزَلَّ وكان مصيرُه الزوال، وقد كانت له الســـطوة، وبيده القوة، فلم تُغْنِ عنه شـــيئاً، ولم تَقِهِ مـــن الانهيار، وأُلبس مرغمًا ثوبَ الخزي والعار.

وبالمقياس المادي البحـــت، لم يكن لمن واجهـــوه من المؤمنين المســـتضعفين من القوة ما يمكنُ أن يشـــكِّلَ نســـبةً تُذكَرُ، مقارَنَةً بمـــا توافرَ له منها عـــدداً وعُدَّةً وعتادًا، ومع ذلك كتـــب الله زواله على يد أُولئك الفتية الذيـــن آمنوا بربهم، فأيَّدهم ونصرهم ومكَّنهم، وبزواله أُزيلت من بلد الإيمَـــان، قوى الهيمنـــة والإجرام، التي عاثت في البلاد خرابًا وفســـادًا؛ فأُخرجت مجـــبَرةً ذليلةً صاغـــرة منكسرة، وعقب ذلك أوعزت إلى أدواتِهـــا في المنطقة، بالثأر لما أهـــدره الأحرارُ من صِيتها وسُـــمعتها وهيبتها وسطوتها، ولما لحقها على أيديهم من خزيٍ وإهانة.

ولم تتـــرَدَّدْ قـــوى التبعيـــة والعمالة والارتهان، وغـــدرًا ودون ســـابق إنذار، هاجمـــت تلك القـــوى ليلًا بلـــدَ الأحرار؛ فكان القتلُ والدمارُ أبرزَ عناوين محطَّات الأخبـــار، ومع فظاعَـــةِ الجريمة، وهول الإجرام ســـاد الاعتقاد أن أيامًا معدوداتٍ كافيةٌ لإحـــداث حالة الانهيـــار، وتصبحُ قوى الإجرام من جديد، هي صاحبةَ الأمرِ والقرار، في كُـــلِّ الديار، لكن مضت الأيَّامُ والأسابيع والشـــهر والسنوات، وتلاشت تلك الأوهـــامُ، وانقلبت صـــورةُ عناوين الأخبار، التي تُقرَأُ فيها الخيبةُ والخسارة والاندحار.

وبعد صمود وصبر وعزيمـــة واقتدار، لعقدٍ من الزمان، تُوِّجَ شعبُ الأحرار بتاجِ الانتصار، وبالحسابات المادية أَيْـضاً، لَمْ يكُنْ لفتيةِ يمنِ الإيمَـــانِ في بداية العدوان، من القوة ما يمكنُ نسبتُه إلى قوة تحالف الإجـــرام، وليس مبالَغةُ القـــولُ: إنَّ قائدَ الأحرار، وفي ذروةِ عدوان الأشرار، كان كما أَطَلَّ يومَ الأحد الفائت، ثابتًا واثقًا مطمئنًا، يُطَمْئِنُ شعبَه بأن (لا قلقَ نهائيًّا) كما فعل من قبل عقدٍ من الزمـــان، محدِّدًا برؤية ثاقبة مصيرَ عتاولة الإجـــرام والعدوان،

←

إنه يومٌ عسيرٌ يا شعوبَ أُمَّـة المليار وَ...، لن ينجوَ أيُّ فـرد في ذلك اليوم من تبعات الإخلال بواجباته؛ فإذا ما تنصَّلت الأنظمةُ الحاكمةُ عن الواجبات الإلهية، واتضح جليًّا أمرُ موالاتها لأعداء الأُمَّـة، فـإنَّ مهمـةَ النهوض بتلـك الواجبات لنصرة المستضعفين، ومواجَهة المستكبرين المجرمين، تنتقلُ مباشرةً إلى الشعوب؛ لتبدأ بحكامها؛ باعتبَار أنه لا فرقَ بينهم وبين من يدينون لهم بالـولاء؛ فقد قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِـذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَولِيـاء، بَعْضُهُمْ أولياء بَعْض، وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُـمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾.

فلا بُدَّ يا شعوبَ أُمَّـة المليار وَ...، من جاكرتا إلى الدار البيضـاء، ومن عاصمة خلافة بنـي عُثمـان إلى شـعب نووي باكسـتان، إلى شـعوب مسـوخ ممالك ومشيخات العُربان ابن زايد وابن سلمان، إلى كُـلِّ مسلِم في بلاد الإسلام، نبَذَ كتابَ الله خلفَ ظهرِه، كتاب الله الذي ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِـيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ وكل من غفل أو تغافل عَمَّا أوجبه اللهُ «سُـبحانَه وتعالى» الذي ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْـهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّـمَاوَاتِ وَلَا فِي الأرض وَلَا أَصْغَرُ مِن ذَلِكَ وَلَا أكبر إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ فالإنسانُ المسلمُ تحديدًا يتحمَّلُ التبعاتِ المترتبةَ على إخلالِه بواجباته التـي أوجبها اللهُ عليه وهي واضحةٌ ومحـدَّدةٌ لا لَبْسَ فيها ولا غموضَ، وسيحاسِـبُه اللهُ على التفريط فيها قال تعالى: ﴿أَفَحَسِبتُم أَنَّمَا خَلَقْنَكُم عَبَثًا وَأَنَّكُم إِلَينَـا لَا تُرجَعُونَ﴾، وَإِذَا كان الحسابُ سيشمل كُـلَّ صغيرة، فما بالُ شـعوب أُمَّـة المليار بتلك الكبائر التي يقترفها المجرمونَ في غزةَ؟!

بكل تأكيد إنها ليسـت صغيرةً وليست بالهيِّنة؛ حتى تظلَّ شـعوبُ الأُمَّـة في سُـباتِها الذي امتدَّ أَمَدُه لعشرةِ أشـهرٍ بأيامِهـا ولياليها وسـاعاتِها ودقائقِها وثوانيهـا، والمجرمون يقترفون في كُـلِّ جزء من زمـن الجريمة، أفعالَ إبادة بحق الصغار والكبار والنساء والرجال، وأغلبُ شعوب أُمَّـة الإسـلام لا تحَرّكُ ساكنًا، تجاه المجرمين، بل ولا تحَرّك ساكنًا تجاه حُكَّامِها أولياءِ وأذنابِ أولئـك الطُّغاة المستكبرين المجرمين!

لا بُـدَّ للجميع أن يـدركَ يقينًا، أن تلكَ الدماءَ المسـفوكةَ ظُلمًا وعدوانًا في غزةَ، والأشلاءَ الممزَّقةَ تكبُّرًا وتجبُّرًا، سيسأل اللهُ عنها شعوبَ الأُمَّـة فردًا فردًا، ولن تكونَ النارُ التي أشعلها المجرمون، ويشعلونها ليخوِّفوا بها الشـعوب، لن تكونَ شـيئاً يُذكَرُ، مقارنةً بنار اللـه، التي أعدَّها لمن أعرَضَ عن دينه ومنهجِه القويم، وحينَها لن يجديَ أبدًا، ولن يفيدَ التذرُّعُ بطاعة ولاة الأمر؛ فقد جسّـد الله «سُبحانَه وتعالى» ذلك الموقف في كتابه العزيز بقوله ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَـادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا﴾ وحينها سيتبرأ التابع من المتبوع ذلك الموقفَ كما ورد بقوله تعالى: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسباب﴾ ففي هذه الدنيا ما زالت الفُرصةُ سـانحةً لاغتنامها، قبل فوات الأوان، فـ (تَرْكُ الفُرصة غُصَّة) ولن يفيدَ الندمُ أبدًا، إذَا أضاعت شعوبُ الأُمَّـة هذه الفرصةَ الثمينـة، للتحَرّك لمواجهة المجرمينَ؛ اسـتجابةً لأمر الله «سُبحانَه وتعالى»، ونصرةً للمظلومين المستضعفين.

إن الواجـبَ اليومَ يحتمُ على شـعوب الأُمَّـة أن تتجاوزَ حالةَ الخِذلان والتثاقل والتغابـي والتغافُـل إلى حالـةِ اليقظة والحركة والعمل والجهاد في سـبيل الله، ولا بُدَّ للشـعوب من مسـاءَلة الحُكَّام، بـكل صراحةٍ ووضوح، حولَ تكديسِـها كُـلَّ تلك الأصناف من الأسلحة، التي لم تُسـتخدَمْ لنصرة أهمِّ قضية من قضايا الأُمَّـة، وهي قضيةُ الشعب الفلسطيني، الذي يتعرَّضُ أبناؤه في قطاع غزة لجريمةِ إبادة جماعية، وسلاحُ الأُمَّـة مكدَّسٌ في المخازن؛ فإذا لم تُستخدَمْ اليومَ في مواجهة الصهاينة وشُركائهم، فمتى سيُستخدَم؟! وضد من سيُستخدَمُ كُـلُّ ذلك المخزون؟!

وإذا لم تكـن لكل تلك الترسـانةِ من السلاح القدرةُ على توفير الحِماية للشعب الفلسـطيني، وردع المجرمين، فلن تكونَ له بكل تأكيد أيَّةُ قدرة في حماية شـعوب الأُمَّـة مسـتقبلًا؛ فذلك المخزون الذي اقتُطع ثمنُه من قوت شعوب الأُمَّـة، كيف لهذه الشـعوب أن تقبَلَ بالجوعِ في مقابل توجيهِ أغلـب مواردها لاقتنـاء صنوفٍ متنوعة ومتعددة من الأسلحة، وفي نهايةِ المطاف تكونُ وبالًا عليها؟ إمَّا بإشـعال صراعاتٍ داخلية في نطاق شـعب كُـلّ دولة من شعوب الأُمَّـة، وإمَّا بإشعال صراعات بـين دولها؛ لتصبـحَ بالنتيجة شعوبُ الأُمَّـة الإسلامية عبارةً عن سوق لما تنتجُـه مصانعُ القوى الاسـتعمارية من أنواع السلاح، يقتُلُ به أبناءُ الأُمَّـة بعضُهم بعضًا؛ خدمةً لأهداف تلك القوى الإجرامية.

والواجبُ على شعوب الأُمَّـة أن تتحَرّكَ، وأن تتحـرَّرَ من عبوديتهـا لحكامها، عبيدِ الصهاينة المجرمين، وعلى شعوب الأُمَّـة أن تكونَ على يقـين تامٍّ، أن السلاحَ الذي بحوزة أنظمتها الحاكمة، إذَا لم تُجبِرْ هذه الشـعوبُ حُكَّامَها على اسـتخدامه لنصرة المظلومين من أبناء الأُمَّـة في قطاع غزة، فـإنَّه سيُستخدَمُ لقتلها، وحتى وإن لم يُستخدَمْ في قتلها، فَـإنَّه لن يقيَها من شِرِّ قوى الطاغوت والإجرام، وحينَها لن ينفعَها لا سـلاحُ الطيران الحديث، ولا سلاحُ الدروع، ولا حتى النووي.

وكُلُّ ذلك سـيرتدُّ وبالًا عليها، كما هو اليومَ حالُ ثرواتها الاقتصادية، ومواردها الطبيعية، التي حوَّلهـا الأعداءُ من نِعمةٍ أنعم اللهُ بها على شعوبها، إلى نقمةٍ عليها، أورثتهـا الذُّلَّ والهوانَ، رغـم أنها تكفي للنهوض بشعوب الأُمَّـة الإسلامية في مختلف مجالات الحياة، بل تكفي لإعمارِ واسـتعمارِ قاراتِ الأرض جميعِها، لكن المؤسف أن الشعوبَ العربية -تحديدًا التي تحكُمُها تلك الأنظمةُ الرجعيةُ الخليجية- باتت تدفعُ ثمنَ ذُلِّها وهوانِها من ثرواتِها ومواردِها، فاللهم إنَّا نعوذُ بك من الخزي والـذل والهوان، ونعوذُ بك مـن أن نَخْذِلَ إخوانَنا في غزةَ، ونبرأُ اللهم إليك من حُكَّام شـعوبِ أُمَّتِنـا الظالمين الموالـين للقَتَلَةِ المجرمينَ.

وهـو اليوم كذلك لـم يتغيَّرْ، بـل إن ما يستخلصُ من حديثه هو ارتفاعُ مستوى ثقتـه بالله، فوق ما لدى المجرمين من آلةِ التوحُّش والإرهاب.

وحـين أعلن سـابقًا موقف شـعبنا المساند لأبناء غزة، في وجه قوى الطاغوت والإجرام، لم يكن هناك -وَفْـقًا للحسابات المادية- من مقارنة تُذكر بما لدى تحالُفِ الشيطان من وسـائل الإرهاب والإجرام، ومع ذلك شهد العالَمُ بأسره تقهقُـرَ ذلك التحالفِ الخَـسران؛ بفعلِ ضرباتِ أحرارِ يمنِ الإيمَـان.

واليـومَ وبعدَ إعـلانِ كيـانِ الإجرامِ الصهيوني دخولَه بشكلٍ مباشرٍ على خَطِّ النار، فَـإنَّ مصيرَه لن يختلِفَ -بعون الله- عن مصيرِ مَن سـبقه مـن أكابر المجرمين الأشرار، ذلك ما أمكَنَ استخلاصُه من حديث قائـدِ الأحرار، الذي عرفنا عنه دائماً عظيمَ ثقته بنصر الله تعالى، وتوكله عليه، غيرَ آبهٍ بقوة وإرجاف ومكر أعوان الطاغوت، وأولياء الشـيطان، مهما بلغ، فهو يدركُ يقينًا أن ﴿لِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالأرض﴾ وَ﴿إِنَّ الْعَاقِبَـةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ ومع التحَرّك في سـبيل الله واسـتجابةً لأمره فَـإنَّ إجرام قوى الطاغوت سيرتدُّ عليها، كما جسَّد ذلك قولُه تعالى: ﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى، وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ﴾.

كانت الأسـطرُ السابقةُ لإيضاح مصيرِ أعوان المجرمين المسـتكبرين، وهو الزوالُ على أيـدي عباد الله المسـتضعَفِينَ؛ فما الذي يمكنُ أن يعصمَ المستكبرين أنفسَهم من ذات المصير، وهو الخـزيُ الذي لحق بأعوانهـم، وعذابُ الله عـلى أيدي عباده المؤمنين، قال تعـالى وهو أصدق القائلين: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْـفِ صُـدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِـينَ﴾ فهـل سـتعصمُهم قوتُهم وسـطوتُهم من قوة الله، ومن عذاب الله على أيدي مَن أمرَهـم بقتالهم، وتوعَّدَهم بالخزي والعذاب على أيديهم؟

ولأمة المليار وَ...، نقول: تذكَّروا قولَ الله تعالى ﴿وَقِفُوهُمْ، إِنَّهُم مسؤولونَ﴾ وقوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ وقوله: ﴿تَاللَّهِ لَتُسْـأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ﴾ فماذا سيكون جوابُ من تخاذل وخذَلَ الآخرين؟ وماذا سيكون جواب من تثاقل؟ وماذا سيكون جوابُ مَن تآمر على دماء الأطفال المسـفوكة ظلمًا وعدوانًا؟ وماذا سـيكون جواب من أفتى الناس بعدم جواز التحَـرُّك إذَا لم يتحَرّك من يسـمونه وليَّ الأمر؟ وماذا سـيكون جوابُ مَن حرَّم حتى مُجَـرّد الدعاء لأهل غزة؟! وماذا سيكون جوابُ أولئك جميعاً عند سؤالهم عن عدم الاستجابة لأمر الله تعالى القائل: ﴿وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾.

وماذا سـيكون الجواب عندما يسألُهم اللهُ عن العـذر المانع لهـم من النصرة والإنكار حتـى بالموقف؟ وقد أمـدَّ اللهُ الأُمَّـةَ بكل الإمْكَانيات مادية وبشرية، وعلى رأسـها القدرات العسـكرية؟ ماذا سـيكون الجوابُ في ذلك اليـوم، إذَا كان السؤال عن القوة التي أمر اللهُ بإعدادها في قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ فهل سيكون الجواب أن الأُمَّـة قد أعدت قـوات كبـيرةً، وَإِذَا كان الأمر كذلك، فبالتأكيد سـيكون السـؤال التالي كيف تم اسـتخدامُ تلك القوة؟ وهل كان اسـتخدامُها في مواجَهة أعداء الله وأعداء الأُمَّـة؟ ونصرةً للمظلومين من الأطفال والنساء والولدان من أبناء شعب فلسطين وهم يُبادون في غزة؟!

المرتزِقة من النصر الموهوم إلى الفشل المروع

براق المنبهي

في خضم الصراع السياسي الدائر في اليمن، يعيش المرتزِقة حالة من الصدمة والوجع العميق؛ فقد ظنوا لوقت طويل أن شرعيتهم ستحقّق لهم النصر، وأن دعمهم الخارجي سيضمن لهم الاستمرارية والهيمنة، لكن الواقع كان مغايرًا تمامًا؛ إذ انتصر الحوثي وأثبت أنه قادر على مواجهة التحديات، مما جعل المرتزِقة يواجهون حقيقة مريرة.

مع إلغاء قرارات نقل البنوك والتوقف عن أية إجراءات مماثلة مستقبلًا، بدأ المرتزِقة يشعرون بأن الأرض بدأت تنزلق من تحت أقدامهم، لقد كانوا يعتقدون أن هذه القرارات ستعزز من موقفهم، لكن ما حدث كان العكس تماماً، شعورهم بالخيبة والخذلان أصبح واضحًا، حَيثُ تلاشت أحلامهم في بناء مستقبل آمن ومستقر.

تسيير رحلات يومية إلى الأردن والقاهرة والهند لم يكن مُجَـرّد إجراء عادي؛ بل كان بمثابة تذكير لهم بأن خياراتهم بدأت تتقلص وأنهم باتوا في موقف ضعيف، كانت تلك القرارات بمثابة نافذة للهروب من واقع مرير، وقد فعلها مدير بنك عدن، لكن في أعماقهم، كانوا يعلمون أن الهروب ليس حلًا، بل هو اعتراف بالهزيمة.

ما قاله أبو جبريل «سيذعنون وهم صاغرون» كان صدى حقيقيًا لما يشعرون به، لقد أصبحوا في موقع لا يحسدون عليه، حَيثُ تحطمت آمالهم وتبددت أحلامهم في لحظة، عليهم الآن مواجهة الحقيقة القاسية: أنهم لم يكونوا أكثر من أدوات في لعبة أكبر منهم، وأنهم دفعوا ثمنًا باهظًا لخيارات لم تكن ذات جدوى.

إن انتصارات عاصمة القرار صنعاء ليست مُجَـرّد انتصارات عسكرية وسياسية، بل هي أَيْـضاً انتصارات نفسية تؤكّـد على فشل المرتزِقة في تحقيق أهدافهم، ومع مرور الوقت، قد يجد هؤلاء أنفسهم مضطرين لمواجهة واقع جديد، واقع يعكس فشلهم الذاتي وغياب الدعم الخارجي الذي تخلى عنهم.

في النهاية، يعيش المرتزِقة في دوامة من الألم والصدمة، حَيثُ تتجلى أمامهم عواقب خياراتهم، لقد أدركوا متأخرين أنهم كانوا ضحايا لأوهام كبيرة، وأن الانتصار الذي حلموا به قد أصبح مُجَـرّد سراب.

بدايةُ الخامسة الصهيونية بين فكَّي الراصدة والحاصدة

منير الشامي

في الوقت الذي كان المجرم نتن ياهو يلقي كلمة أمام أعضاء الكونجرس الأمريكي كانت قناة المنار الفضائية تبث مشاهد نهارية وليلية رصدتها طائرة هدّد الاستطلاعية خلال جولتين من جولاتها لأهم وأكبر قاعدة جوية للعدو الصهيوني هي قاعدة «نفتاريم» التي تتمركز فيها أسراب لأحدث طائراته الحربية، ومقر أهم وأخطر وحدات في قوات دفاعه الجوي وكلية الطيران الحربي، وفيها أكبر مخازن تذخير الطائرات من مختلف الصواريخ والقنابل الأمريكية والغربية الحديثة والمتطورة والمحرم استخدامها دوليًّا، التي يستخدمها العدوّ الصهيوني المجرم منذ عشرة أشهر لقصف كُـلّ شيء في غزة، الحجر والبشر والشجر، وبينت تلك المشاهد دقة رصد المسيّرة هدّد ودقة تحديدها لكل تفاصيل مكونات القاعدة من مبانٍ وفيما تستخدم ومدارج ومرابض ومخازن... إلخ.

الأمر المدهش الذي عكسته تلك المشاهد هو أن هدّد قامت بعملية الرصد بتأن وبأريحية كاملة ومن علو غير مرتفع وبثقة وتحد لكل منظومات العدوّ الدفاعية، بل وكأن تلك المنظومات غير موجودة لا في القاعدة ولا في الأراضي المحتلّة، التي عبرت فوقها ذهاباً وإياباً فلم تتمكّن منظومات العدوّ من اكتشافها في أية جولة من جولاتها السابقة.

الأمر الذي يشير إلى أن هذه المسيّرة صنعت بنفس مواصفات طائرة يافا اليمنية وبنفس التقنية المتفوقة على تكنولوجيا رصد منظومات العدوّ الصهيوني.

هذا يعني بكل بساطة أن هدّد اللبنانية صممت للرصد ويافا اليمنية صممت للقصف وهذا أمر لا يستبعد؛ كون محور المقاومة رغم تباعد أطرافه يتحَـرّك في مواجهة العدوّ الصهيوني كوحدة واحدة وحدها الهدف والقضية وجمعها المنهج والمشروع والغاية، ولا يخطو أي طرف خطوة في المواجهة إلَّا بتنسيق كامل وعلم ودراية بدوره ومهمته وزمن التنفيذ والدليل على ذلك العمليات المشتركة التي تم تنفيذها ضد العدوّ الصهيوني المجرم.

هذا يعني أن العدوّ الصهيوني حسب المؤشرات السابقة أصبح اليوم وفي بداية المرحلة الخامسة بين فكي طائرتي هدّد الراصدة ويافا الحاصدة وكلاهما لا تستطيع منظوماته الدفاعية رصدها.

من ناحية أُخرى فمن المؤكّـد أن تصعيد محور المقاومة خلال المرحلة الخامسة سيتضمن مفاجآت كبيرة وخطيرة على العدوّ الصهيوني من مختلف الأطراف خُصُوصاً وكلّ طرف له بنك أهداف دسمة.

وهذا يعني أن العدوّ الصهيوني اليوم قد وقع في أخطر مأزق في تاريخه الإجرامي وأن مأزقه يزيد ضيقاً عليه بمرور كُـلّ يوم أكثر من أَيَّـام عدوانه على غزة، وأنه لم يعد أي خيار أمامه ليخفف عن نفسه قليلًا إلا الوقف الفوري لعدوانه على غزة والانسحاب السريع منها وفتح المعابر.

فهل سيدرك هذه الحقيقة أم سيدفعه الرعب الذي أُصيب به من هدّد ويافا نحو المجازفة؟

مع السيد القائد

أمل المطهر

جرعة معنوية ونفسية أسبوعية، يتلقاها أبناء الشعب اليمني، درر تتساقط من سيد القول والفعل، وعي وبصيرة يضخها عبر شاشة المسيرة، معركة مقدسة، يضعنا أمام كُـلّ خطوة نخطوها معه، في طريق الجهاد المقدس.

خطاب جديد يقتبس منه الكُتاب، والإعلاميون، والمحللون، والرسامون والمصورون، والمجاهدون والأحرار في كُـلّ العالم، كلّ من موقعه يلتقط ما عجز عن فهمه أو إدراكه.

في خطاب هذا الأسبوع وفي إطار دعمنا للشعب الفلسطيني تطرق السيد إلى الحديث عن (ردة الفعل من الفعل) وكيف استقبل العدوّ الإسرائيلي عملية يافا، حَيثُ كشف أمامنا مدى صدمة العدوّ منها، ومدى انهزامية نفسياتهم، جراء اختراق الخطوط الحمراء لهم، حَيثُ أصبحت سماؤهم النظيفة كما كانوا يتباهون مستباحة من قبل المسيّرات اليمنية، وبالرغم من أن الكثير قرأ تصريحات العدوّ الإسرائيلي بخصوص هذه العملية، إلا أننا لم نقرأها بتلك الصورة التي طرحها لنا السيد، فقد تحدث السيد عن تلك التصريحات، من خلال معطيات المعركة في الواقع، حَيثُ وضح ارتباك العدوّ وتناقضه في تلك التصريحات، من خلال طمأنة جمهوره ومستوطنوّه تارة، واستعطاف حلفائه تارة أُخرى، وتوعده بالرد من جانب آخر؛ مما يدلل على إفلاسه معنوياً ونفسياً، وإفلاسه عسكريًّا أَيْـضاً، من خلال استهدافه لخزانات النفط والغاز في الحديدة، لصنع حرائق، ومناظر تهويلية لردة فعله، كما وضح سيدي القائد بمعنى أن العدوّ يتخبط العشواء أمام المقاومة في اليمن وفي بقية المناطق أَيْـضاً.

كما تطرق السيد إلى هرولة نتنياهو للكونجرس الأمريكي وخطابه الهزلي المليء بالأكاذيب، وبالرغم من التصفيق الحار له، والاستقبال الكبير له، والمسرحية الأمريكية التي عرضت في الكونجرس لدعم نتنياهو نفسياً، ناهيك عن دعمهم العسكري والإعلامي له، إلا أنه لن يخرج بأية نتيجة تنقذه من هذا المأزق.

فهرولته لطلب النجدة والدعم من أمريكا، بعد ما يقارب العشرة أشهر من دعمها له، تؤكّـد فشله الذريع، فقوة المقاومة تتزايد يوماً بعد آخر، وحاضنتها الشعبيّة والعالمية تتسع، أضف إلى ذلك المزاج العالمي للشعوب الغربية الرافضة للعدو الإسرائيلي، والغضب من قدوم نتنياهو لأمريكا.

كلما يجري الآن على الساحة يؤكّـد أن «إسرائيل» عدو يقبل الهزيمة مهما كان داعمه قوياً، وكلما نحتاجه هو التمسك بالقيادة، والسير على المنهجية.

هل وصل العقلُ العربيُّ إلى مرحلة النضج؟

شائف زرعان

وهل يستفيد من المتغيرات التي تحصل في المنطقة بشكل خاص وفي العالم بشكل عام؟

مع دخول الصين على خط السياسة ولعب دور الوسيط لحل المشاكل التي صنعتها أمريكا ودول الاستعمار الأُورُوبي والحرص على تعميقها سواء بين دول المنطقة مثل: الخلاف الإيراني السعوديّ الذي سعى الأمريكي إلى تعميقه واستدامته وتم التوصل إلى اتّفاق بين البلدين بوساطة صينية وقد أبدى الأمريكي عضبه واستياءه من ذلك الاتّفاق، أو على المستوى الداخلي لبعض القضايا مثل: الخلاف بين الفصائل الفلسطينية ومنعهم من التوصل إلى اتّفاق وتشكيل حكومة وحدة وطنية تمثل كافة أبناء الشعب الفلسطيني وفي اليومين الماضيين تم التوصل إلى اتّفاق بين الفصائل الفلسطينية برعاية صينية.

أما ما يحصل على مستوى العالم فنحن نشاهد ولادة نظام عالمي جديد متعدد الأقطاب بقيادة روسيا والصين واحتضار نظام سياسة القطب الواحد بقيادة أمريكا.

أما ما حدث ويحدث في الشرق الأوسط فما قبل السابع من أُكتوبر ليس كما بعده فما شاهدناه في السابع من أُكتوبر من ضعف وفشل في المؤسّستين الأمنية والعسكرية للكيان الصهيوني أثبت فشل وهشاشة هذا الكيان وقد رأينا قادة الدول الغربية يسارعون إلى نجدة هذا الكيان اللقيط وتقديم شحنات الأسلحة وإرسال سفنهم وفرقاطاتهم الحربية وحاملات الطائرات إلى البحر الأبيض والبحر الأحمر.

وفي المقابل تم إعلان وحدة الساحات وتشكيل غرفة عمليات مشتركة لمحور المقاومة، حَيثُ كان ينتظر الإسرائيلي والأمريكي ما لم يكن لهم في حسبان فما أظهره محور المقاومة من قدرات عسكرية حتى الآن تفوق عدة أضعاف ما كانوا يتوقعونه؛ فهم لم يفكروا مُجَـرّد تفكير أن اليمن في أحد الأيّام سيوقف الملاحة الإسرائيلية في البحر الأحمر وأنه سيعطل ميناء أم الرشراش وأنه سيقصف مدينة يافا (تل أبيب).

تمر المنطقة بمفترق طرق وعلى العرب أن يحدّدوا اتّجاههم: إما أن يحافظوا على مصالحهم ومصالح شعوبهم أَو أن يستمروا في غيهم والارتماء في الحضن الأمريكي وتعريض شعوبهم ومصالحها للخطر؛ نزولاً عند رغبة الأمريكي وهو الذي فشل في حماية الكيان الصهيوني وحتى لو نجح في حماية الكيان؛ فهو غير مستعد أن يرسلَ حتى جنديًّا واحدًا للدفاع عن أية دولة عربية.

الحشودُ الأسبوعية في اليمن.. حجّـةُ اللّه على شعوب العالمين

محمد موسى المعافى

على مدى عشرة أشهر مُستمرّة يستمر العدوان الإسرائيلي الأمريكي على قطاع غزة، أُرتكب خلال هذه المدة ولا يزال يُرتكب أبشع الجرائم والمجازر التي يندى لها جبين الإنسانية، في ظل صمت شعوب وأنظمة العالم العربي والإسلامي.

في غزة وعلى مدى عشرة أشهر تسفك دماء الأبرياء في الأحياء والمخيمات.

في غزة وعلى مدى عشرة أشهر تزهق أرواح الأطفال والنساء والشيوخ وحتى الحيوانات.

في غزة وعلى مدى عشرة أشهر دمّـرت ولا تزال تدمّـر كُـلّ معالم الحياة.

في غزة وعلى مدى عشرة أشهر استهدفت وأحرقت ودمّـرت كُـلّ المستشفيات.

في غزة وعلى مدى عشرة أشهر يحاصر فيها الإنسان فيموت جوعاً من لم يقتل بقصف الطائرات.

وفي غزة أَيْـضاً الآلام الناتجة عن الخِذلان العربي أكبر وجعاً وإيلاماً من الآلام الناتجة عن وحشية العدوّ الصهيوني.

فعشرة أشهر من القتل والتشريد والدمار والإجرام والوحشية لم تكن كافية لتوقظ المشاعر من سباتها وتحيي الضمائر من موتها فصمت الشعوب آذانها وأغمضت أعينها وأدارت ظهورها أمام كُـلّ ما يحدث في غزة.

وعلى نقيض من ذلك كله تفرد اليمن شعباً وقيادة فكان اليمن منذ اليوم الأول بل والساعات الأولى من معركة (طوفان الأقصى) حاضراً في الميادين والساحات ولا يزال مُستمرّاً في خروجه مناصراً ومؤيداً ومتضامناً بهتافاته وصرخاته وصواريخه وطائراته وقواته وجيشه.

على مدى عشرة أشهر والشعب اليمني حاضر بكل ما يستطيع دون كلل أَو ملل ولا ضجر ولا سأم؛ فأصبحت الجمعة لدى جماهير الشعب اليمني فلسطينية، وحضور مسيرات التضامن واجبة كوجوب الصلاة فيخرج ليشارك فيها المواطن والمسؤول وَالفتية والكهول والجريح والمعلول، محتزمين بنادقهم، رافعين أعلام فلسطين، مردّدين صرخات الغضب والسخط في وجه الصهاينة والمتصهينين.

يواصل جماهير شعبنا اليمني العزيز هذه المواقف رغم ما يمر به من ظروف اقتصادية، ويخرج هذا الشعب رغم فقره وحاجته وظروفه القاسية ليكون حجّـة لله تعالى على شعوب سكتت وتجاهلت وغفلت عن كُـلّ ما يحصل في غزة.

ولذا سيذود رسول الله -صلوات الله عليه وآله- النَّاسَ عن الحوض يوم القيامة ليتقدم أهل اليمن فهنيئاً لشعبنا هذا الشرف العظيم في الدنيا ويوم الدين.

ثورة الإمام زيد في وجوه الظالمين.. جهادٌ وتضحية

ق. حسين بن محمد المهدي

الناس رجلان: رجل يجل العمل بفضله ومروءته وعلمه ودرايته، ورجل يجل عنه لنقصه ودناءته.

فمن جل عمله بفضله ومروءته وعلمه وحسن سيرته ازداد فضلاً وخُلُقاً واستقامة وخلد ذكره.

ومن جـل عنه عمله لنقصـه ودناءته لبس به تجبراً وكبراً ووساء في العالمين ذكرى.

لقد كان الإمام الولي التقـي الفذ الألمعي زيد بن علي بن الحسين -عليهم السلام- إماماً مجتهداً، إليه تعزى المكرمـات وعمل الصالحات في سره وجهره، عالمًا بأحـكام القرآن مقتدياً بهدي النبي عليه وآله الصلاة والسلام، ومقتدياً بهدي جده، آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر، عاملاً بالدليل، محباً للمؤمنين.

لقد كان هشـام بـن عبدالملك الأمـوي غروراً بسـلطانه، متجبراً في أحكامه، مستكبراً بغلمانه وخدامه، مسـتخفاً بأهل العلم والإيمان، مضيعاً لكثـير من السـنن والأحكام، معرضـاً عن هدي القرآن، مسـتخفاً بعترة النبي عليـه وآله الصلاة والسلام، فلم يجد الإمام زيد بُداً من رفع راية القرآن والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

لقد واجه الإمام زيد -عَلَيْـهِ السَّـلَامُ- جيوش البغي والظـلام غير مكترث بأهـل البغي والعناد -الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأذلوا العباد- بعزيمة الأقوياء الأتقياء الصالحـين الذين وهبوا حياتهم لله؛ مِن أجلِ إحياء هذه الأُمَّـة وإصلاح شؤونها، ورفع الظلم عنها، وإحياء سنن الله وأحكامه.

لقد كان الإمام زيد -عَلَيْـهِ السَّـلَامُ- عالماً عابداً شـجاعاً فصيحاً صريحاً حكيماً سياسـيًّا فطناً، لا يجامل ولا يداجي، ولهـذا قال حينما أراد من لا يعرف الحقائق أن يحمله على أمر لا يوافق منهجه، «اذهبوا فأنتم الرافضة»؛ فالرافضة هم من رفضوا بيعـة زيد وولايته وخرجوا عـن طاعته، وهم من يفترون على زيد والزيدية إلى يومنا هذا.

ومما لاريب فيـه أن الإمامَ زيد بن علي -عليهما السلام- التزم نهج الإمام الحسـين واقتفى أثره، متبعاً نهج النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- وكان خلقه القرآن فهو لا يواد من حاد الله (لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّـهِ وَالْيَوْمِ الآخر يُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُـولَهُ وَلَوْ كانُوا آباءَهُمْ أَو أبناءهُمْ أَو إِخْوانَهُمْ أَو عَشِـيرَتَهُمْ أُولئك كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِيـنَ فِيها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُـمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولئك حِزْبُ اللَّـهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّـهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ).

إن الإمام زيداً -عَلَيْـهِ السَّـلَامُ- كان يتحلى بالأخلاق الإسـلامية الجامعة وكان يجسد معاني القـرآن في الواقع العملي، وأبرز مثال على ذلك تبنيه للثورة ضـد الظالمين، ورفع راية الجهـاد (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ).

لقد كان الإمامَ زيدًا رائدٌ في تأسيس إصلاح شؤون الأُمَّـة، واقتفى أثرَه أئمةُ العترة النبوية من أئمة الزيدية، فضربت الأمثال في مقارعة الظالمين وأحيا الزيدية مدرسـة الإمام الولي ابن الولي زيد بن علي مدرسة العدل والتوحيد.

وكم متجـرِّعٍ في السـير مُرًّا
مشـوبًا آجِنًـا بلَـغَ القِراحا
ورُبَّ كريهـةٍ سـاءت فسرَّت
مسـاءتها فأعقبت انشراحا

لقد سـار المتبعون نهج الإمـام زيد على هدى القرآن ونهج محمد عليه وآله الصلاة والسلام.

وكان للسيد حسـين بدر الدين الحوثي -رحمه الله- في عصرنا هذا قصب السـبق في تجديد منهج الإمام زيد وجده الإمام الحسـين -عليهم السلام- ففاز بالشـهادة ونال الحسنى وزيادة، وسار على نفس المنهج السـيد العلم القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي حفظه الله.

ولو أن هشـاماً أصغى إلى الإمام زيد واستصلح ما أفسده من أمر الأُمَّـة به لاستقامت الشريعة وبقت الصنيعة وكان ذلك أصلح له في دينه ودنياه، ولكن أبى الظالمون إلا الاستمرار في عتوهم ونفاقهم فضلوا وأضلوا كثيراً.

لقد فـاز الإمام زيـد بالشـهادة وعانق الموت مستبشراً به.

وما الموت إلا راحة من متاعب
وأهوال دهر زعزعت كُـلّ فاضل

لقد فاز باتباع نهـج النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-.

ومن تبـع النبي قـولاً وفعلاً
فقـد لاقـى سروراً وانشراحا
ومن يملـك زمام النفس ينجو
من الأهـواء ويمنحها ارتياحا
وكم ضاق الفتى بالخطب ذرعاً
وطي مضيقه لقي الفسـاحا
ومن سلم الهوى في الناس أضحى
فريـد العصر أوفرهـم رباحا
وكم من حكمـة خفيت علينا
وأُخرى وجههـا الوضاح لاحا

إن ثورة الإمـام زيد أحيت في الناس معالم الحق لمـن يريد أن يتبعه، ولم يمر على الدولة الأموية بعد استشهاده ١٥عاماً حتى صارت في عداد الهالكين.

وثورة الشـهيد القائد المجاهد الحسين بن بدر الدين الحوثـي، في هذا العصر أحيت معالم الطريق وفتحت باب الجهاد وضاق البعض بها ذرعاً، وهَا هي اليوم تتوج انتصاراتها انتصاراً للمسـلمين في فلسطين.

إن ثورة الفلسـطينيين في السابع من أُكتوبر في وجه الصهيونية اليهوديـة كان فيها إحياء لمعالم الجهاد الذي دعا إليه القرآن (انْفِرُوا خِفافاً وَثِقالاً وَجاهِدُوا بِأموالكُمْ وَأنفسكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) وإحياء لما سـار عليه أئمـة أهل البيت -عليهم السـلام- ولا يتخلف عن نصرتهم إلا ظلوم.

العزة لله ولرسوله وللمؤمنين، والخزي والهزيمة للكافريـن والمنافقـين، ولا نامت أعـين الجبناء (وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ).

خيانةُ غزة خيانةٌ للأوطان: حتميةُ السقوط وإنقاذُ الأُمَّة

أبو طالب عمير

منذ زرع الكيـان الإسرائيلي المحتلّ على أرض فلسـطين السـليبة، كانت غزة وما زالت رمزًا للمقاومة والصمود، ومع ذلك، فَـإنَّ خيانة بعض الأطراف، سواءٌ أكانوا من الداخل أَو الخارج، تركت آثارًا عميقةً على القضية الفلسطينية.

إن خيانة غزة ليست فقط خيانة للشعب الفلسطيني، بل هي أَيْـضاً خيانة للضمير العربي والإسلامي؛ فكيف يمكن لمن خان غزة أن يكون وفيًا لوطنه؟

للأسف، شهدت الساحة الفلسـطينية حالات من الخيانة من بعض أبناء الشـعب الفلسـطيني، تلك الخيانات جاءت نتيجة لتبعية لأجندات خارجية أَو لمصالح شـخصية ضيقة، هذه الفئة القليلة من الفلسـطينيين الذين انحازوا إلى جانب المحتلّ أَو إلى جانب قوى خارجية، سـاهموا في تعميق معاناة أهل غزة وزيادة انقسام الصف الفلسطيني.

مرتزِقة اليمن هم مثال آخـر للخيانة، هؤلاء الذين خانوا وطنهم وانحازوا إلى صف العدوان الخارجي، هم ذاتهم الذين خذلوا غزة وشـعبها، أن خيانة هؤلاء المرتزِقة لا تعكس فقط خيانة الوطن، بل تعكس خيانة للقضية الفلسـطينية التي تُعتبر قضية العرب والمسلمين الأولى.

الكثير من الـدول العربية وقادتها خذلـوا غزة من خلال تطبيـع العلاقات مع الكيان الصهيونـي أَو من خلال اتِّخاذ مواقف متخاذلـة في المحافل الدولية، هذه الخيانات ليسـت سوى امتداد لنهج خيانة الأوطان نفسها، فإن كان هؤلاء قد خانوا غزة، فَـإنَّهم لا شك سيخونون أوطانهم يوماً ما.

العراق وسوريا شهدتا أَيْـضاً حالات من الخيانة، سواء من خلال دعم القـوى الخارجية أَو من خلال الانحياز إلى أجندات لا تخـدم مصالح الأُمَّـة، هؤلاء الخونة لـم يخونوا فقط أوطانهم، بل خانوا أَيْـضاً غزة والقضية الفلسطينية.

إن الخيانـة لا يمكن أن تدوم؛ فالشـعوب الواعية والحرّة سـوف تنتفض في وجه الخونة مهما طال الزمن، أن الأحرار في الأُمَّـة لن يسـمحوا للخيانة أن تتفشى دون عقاب، وأن تحرير غزة وبقية الأراضي المحتلّة هو جزء لا يتجزأ من تحرير الأُمَّـة بأكملها من قيود الخيانة والعمالة.

اليوم، ونحن نشـهد هذا الكم الهائل من الخيانات، يبقى الأمل في الأحرار والمخلصين في الأُمَّـة؛ فكما أن هناك خونة، هناك أَيْـضاً مقاومون وأبطال يعملـون ليل نهار؛ مِن أجلِ تحقيق النصر والكرامة للأُمَّـة، سـيأتي اليوم الذي تسقط فيه الخيانة ويعود الحق إلى أصحابه، وحينها سـتتحرّر غزة وستتحرّر الأوطان بأيدي الأحرار.

نتنياهو في خطابه في الكونجرس

عبدالرحمن مراد

في ظاهرة غير مسـبوقة يقفُ رئيـسُ وزراء الاحتـلال الإسرائيلي أمـام الكونجرس الأمريكي ويقفُ لـه أعضاءُ الكونجرس مـرات كثيرة وقد حمل خطابُه أمامهم الكثير من الرسـائل للداخل الإسرائيلي وللعرب ولأمريكا نفسها، وكان واضحًا من مضامين خطابه الذي طال إلى مدى غير متوقع أنه يحشـد تأييدًا لسياسـته وسياسة حزبه بعد التراجع في شعبيته وشـعبيّة حزبه؛ بسَببِ حرب الإبادة التي يقوم بها ضد العرب وشعب فلسطين على وجه الخصوص.

لقد قال بكل وضوح إنه في الجبهة الأمامية التي تدافع عن أمريكا وعن «إسرائيل» وحاول أن يقول في خطابه بأن حربه هي حرب مصير ولا بُـدَّ أن تقف أمريكا معه وتدعمه بالسلاح، وقد استطاع أن يحقّق له انتصارًا سياسـيًّا من خلال خطابه الذي وقف لـه أعضاء الكونجـرس وصفّقوا له كَثيراً، هذا الانتصار السياسي حمل رسائل للداخل الإسرائيلي الذي قالت استطلاع الرأي فيه: إن أكثر من 72 % من الجمهور الإسرائيلي يؤيد اسـتقالة نتنياهو ويـرون ضرورة التوصل لاتّفاق لإخراج الاسرى ويعتقدون أن إخفاق السـابع من أُكتوبر يدل على فشل سياسة نتنياهو وحكومته، ويبدو أن خطابه قد يسبب تراجعًا في موقف الرأي العام الإسرائيلي خَاصَّة وقـد نجح في إخراجه بالصورة التي جعلت المراقبـين في حيرة من أمرهم إزاء ذلك السـيناريو الذي ظهر ولم يكن معهودا حتى مع رؤساء أمريكا أنفسهم.

نتنياهو كما هو معـروف يرأس حزبًا يصنف باليمـين المتطرف وهـذا الحزب يؤمـن بفكرة «إسرائيـل» الكـبرى وخصوصية الأُمَّـة اليهودية وضرورة إحياء تراثها، وفكـرة «إسرائيل» الكبرى في وعي اليمـين اليهودي هي أرض «إسرائيـل» الكاملـة ويعتقدون أن الـرب قطع على نفسـه ميثاقًا لإبراهيم يقول فيه كما ورد في سفر التكوين:

«لنسـلك أعطي هـذه الأرض من نهر مـصر إلى النهر الكبير نهر الفرات».

و«إسرائيل» الكبرى يقصدون بها الأرض التي أعطيت لجميع أبناء إبراهيم، بما في ذلك إسماعيل وزمران ويقشان ومديان،... إلخ. وتضم مساحة كبيرة «مـن جدول مصر إلى نهـر الفرات»، التي تضم كُـلًّا مـن الأراضي الفلسـطينية المحتلّة ولبنان وسـوريا والأردن والعراق، وكذلك الكويت والسـعوديّة والإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان واليمن ومعظم تركيا والأرض الواقعة شرق نهر النيل.

ولذلك كان تركيـز الخطاب على فكرة مشروع أبراهام الذي خفت صوتـه بعد هزيمة ترامب في الانتخابـات الأمريكية وكان قد تبناه زمن حكمه ولذلك وردت اشارات تشيد بالفكرة وتشكر ترامب على الاشتغال عليها وتؤكّـد الرغبة في استمرار فكرة مشروع أبراهام.

ومشروع أبراهام الذي أكّـد عليه الخطاب هدفه إنشـاء تحالف ومحور تعاون في الشرق الأوسط لكبح نفـوذ إيران، وذلك الهـدف كان من ضمن الرسـائل التي حملها الحطاب ويرى الكثير من الباحثين اليهود أن اتّفاقيات أبراهام أَو إبراهيم مع الإمارات ودول عربية أُخرى تشـكل إنجازًا سياسيًّا مهمًّا لـ «إسرائيل» ويرى اليمين المتطرف في «إسرائيـل» أن الفرصة ما تزال سانحة لتحسـين وضع «إسرائيل» الاستراتيجي في المنطقة خَاصَّة بعد التراجع والتـآكل في حركة التطبيع في زمن بايدن الذي لم يتفاعل بدعم مـشروع ترامب وترغـب إسرائيل في الانطـلاق نحو تطبيـع مع دول عربية وإسلامية أُخرى، وفي مقدمتها السعوديّة؛ بُغيةَ تشكيل حلف استراتيجي جديد موال لأمريكا بالشرق الأوسط، وذلك لمواجهة «المحور الشيعي» الذي تقوده إيران، وَأَيْـضاً؛ مِن أجلِ الإثبات للعالم بأن «إسرائيل» ليسـت بحاجة لإنهاء الصراع أو الجنوح للسلام مع الفلسطينيين؛ مِن أجلِ تحسين علاقاتها مع دول عربية وإسلامية».

خطاب نتنياهو كان معدًّا سـلفًا ويبدو لي أنه خطـاب أشرف عليه الكثير من الخـبراء في علم النفس السـياسي والاجتماعي فقد باشر المتلقي إلى نفي بعض المسـلَّمات التي كانت تدور في خَلَدِ الكثير من الساسـة الأمريكيـين والعالميين حول صراع الحضـارات بل تجاوز الفكرة ليسـتبدلها بفكرة الصراع بـين التحضر والتوحش والتحضر وهو بذلك قد يرسـم أفقًا جديدًا غير معهود حتى يتمكّن من إرسـال رسـائله التي تتجاوزُ الماضي لتناقش الحاضر والمسـتقبل وفي الخطاب تأكيد على الاسـتمرار في حرب الإبادة في غزة، والانتقال بوعي المتلقي إلى المستقبل دون الالتفات إلى المآسي التي تركتها الآلة العسكرية الإسرائيلية في نفوس الناس وتفاعل ضدها الرأي العام العالمي والضمير الإنساني الحر.

مـؤشراتُ خطـاب نتنياهـو في الكونجرس الأمريكي والرمـوز التي يبعثُها الخطابُ دالةٌ على انتقال المعركة إلى مسـتويات أُخرى غير المستوى العسكري التقليدي وخوض غمار المعركة لا يعني الثبات وعدم التحَـرّك؛ فالمعرفة والعلوم الحديثة أصبحت جزءًا مفصليًّا من المعركة ولذلك لا بُـدَّ من تجديد الوسـائل والأدوات، وتجديد الخطاب الإعلامي والسياسي حتى يتوازى كُـلُّ ذلك مع أفق المعركة وابعادها النفسية والاجتماعية والثقافية، فالانتقال من طور إلى طور ومـن حالة إلى حالة تواكب التطـورات هي أخذ بأسـباب الانتصار، أمـا الركونُ والثبات فليس مـن الحكمة في شيء خَاصَّة ونحن نواجهُ عدوًّا يتخذُ من المعرفة كقوةٍ في صراعه معنا وهو يملكُ مـن القدرات المعرفية والتقنية الكثير ونحـن نملك القدرات لكن نحتاج إلى سياسـة واعية في التوظيف الأمثـل لها وبما يخدُمُ أهدافنا ووجودنا على خارطة العالم؛ فما لم نتطور ونواكب المستويات المتجددة فنحن نميلُ إلى الفناء المؤجل ولا ندرك خطورة المرحلة أَو نستفيق إلا وقد تحقّقت دولةُ «إسرائيل» الكبرى كما هي في معتقد اليهود وفي توراتهم.

معركتُنا مـع اليهود معركة وجـود أَو فناء، ووجودُنـا لا يتحقّق دون مواكبة الأحداث، والأخذُ بالأسباب، واللهُ غالبٌ على أمره ولو كره المشركون.

أيها القاعدون عن الجهاد أنتم تُهيئون الساحة للأعداء.. لا تتصور أن (الباطل) يسود بجهود أهل الباطل وحدهم.. بل (القاعدون) لهم دور كبير في ذلك

ألقى الشهيدُ القائدُ سلام الله عليه محاضرة ــ ملزمة ـ [وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ] متناولاً فيها موقفَ الجن من القرآن الكريم ومن الرسالة المحمدية، وتناول فيها أَيْضاً موضوع القعود عن الجهاد، أثاره وتبعاته، مستدلاً بالآيات القاطعة على الجريمة الكبيرة التي يرتكبها كُلّ من تخلف عن الجهاد؛ لأن القعود والسكوت يُهيء الساحة للأعداء فيعيثون في الأرض فساداً، قتلاً ودماراً، وأهم من ذلك كله، السعي الحثيث لهم للقضاء على الإسلام، وأيضاً القعود أو السكوت هو من أهم الأسباب التي تجعل الأمة تُضرب من قِبل الله سبحانه.

جريمةُ القعود.. الآثار والأبعاد:

أكد الشهيدُ القائدُ سلامُ الله عليه على أن جريمة القعود هي جريمة كبيرة، عقابُها جهنمُ ــ والعياذ بالله ــ وألا عذر أمام المسلمين يُقعدهم عن الجهاد لنشر دين الله وإعلاء كلمته، لاسيما في هذا الزمن، الذي أصبح المسلمون فيه تحت أقدام اليهود والنصارى، مستدلا على ذلك بما سطره القرآن الكريم حاكيا عن القاعدين في غزوة تبوك، وعذرهم بأن ذلك بسبب الحر، حيث قال: [ألم يهدد أولئك بأنهم إن كان عدم خروجهم تحت عنوان: أن الوقت حار لا نستطيع أن نخرج في الحر هو في الواقع ليس عذراً حقيقياً، وليس عذراً مُبرراً، أنتم قعدتم دون مبرر، وأنتم تشاهدون رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) وهو إنسان كمثلكم يؤلمه الحر والبرد، فهل أنتم أرحم بأنفسكم وتؤثرون أنفسكم على رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله)! لو كان هناك في القضية مبرر لقعد هو، لكن ليس هناك مبرر، وليس هو ممن يبحث عن المبررات للقعود. {قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّاً} ماذا يعني هذا؟ أليس يعني هذا بأن قعودكم عصيان، وأن قعودكم من منطلق أنكم تريدون أن تَسلموا، إذاً فلن تسلموا؛ وراءكم النار إن كنتم تفقهون].

أهم الآثار للقعود عن الجهاد:

وأشار سلام الله عليه إلى أثرين مهمين جدا للقعود هما كما قال: [إذاً فنقول لمن يقعدون: لا تفكرون أبداً بأنكم ستسلمون، إنكم عندما تقعدون ستهيئون أنفسكم لأعدائكم، وفي نفس الوقت ستهيئون الله سبحانه أن يضربكم].

وهو فعلاً ما يحصل للأمة اليوم، حيث أن البُعد عن القرآن الكريم وتعاليمه من قبل الأمة، ومن أهم تعاليمه الانطلاق في سبيل الله بكل ما نستطيع، من واقع الشعور بالمسؤولية، أدى بالأمة إلى أن تعيش حالة الذل والمهانة، وسيطرة أعدائها عليها، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، الله سبحانه وتعالى هدد في القرآن الكريم عباده بأنه إن لم ينطلقوا وينفذوا تعاليمه في القرآن الكريم، فإن العقوبة من الخزي والعار ستحل بهم، بالإضافة إلى ضنك العيش في كُلّ شيء، قال تعالى: (وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى، قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا، قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى)، بالإضافة إلى أنه تعالى سيستبدل بهم غيرهم، ثم لا يكونوا أمثالهم.

الخير كُلّ الخير.. في الجهاد في سبيل الله

ونوّه سلامُ لله عليه إلى تفسير قوله تعالى: [ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ] في سورة التوبة عندما تحدث سبحانه عن الجهاد في سبيل الله في قوله: [انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ]، إلى أن الخير الكبير والنصر والعز هو في الجهاد، حيث قال: [أنت عندما تنطلق في العمل أنت في الموقف الآمن حقيقة؛ لأنك من ستواجه عدوك، وعدوك قد نبأك الله عنه بأنه ضعيف أمامك، وأنك حينئذٍ من ستحظى بوقوف الله معك، أليس هذا هو الموقفَ الصحيح؟ وأقرب المواقف إلى السلامة وأقرب المواقف إلى الأمن؟ وهو موقف العزة والشرف والقوة؟. لكنك عندما تقعد عدوك سيتسلط عليك، والله سبحانه وتعالى سيكون له سلطان عليك فيضربك، وأشد الضربات هي الضربات التي تأتي من قبل الله؛ لأنه حينئذٍ سيكون الإنسان كما قال عن أولئك: {وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَعْلَمُونَ} لأنك متى يمكن أن تحظى بتوفيق من الله، بهداية من الله، برعاية من الله، وأنت من قعدت عن نصرة دينه، وأنت من قعدت عن نصرة المستضعفين من عباده، وأنت من قعدت عن مواجهة أعدائه حتى ولو بكلمة، وأنت من انطلقت لتثبط الناس عن نصر دين الله وعن الوقوف في وجوه أعداء الله، كيف يمكن أن تحظى بتوفيق من عنده، بل إنه سيطبع على قلبك، وإذا ما طبع الله على قلبك فستكون أعمى في الدنيا وستكون أعمى في الآخرة].

المرجفون المثبطون.. لن ينالوا الأمنَ لا في الدنيا ولا في الآخرة:

في ذات السياق أكد سلام الله عليه إلى أن الشعور بالأمن هو مع المنطلقين في سبيل الله، لنصرة دين الله، حيث قال: [{فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ}؟ كما قال نبي الله إبراهيم: {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ} هذا من الظلم للنفس، ومن الظلم للأمة، ومن الظلم للدين، ومن الكفر بنعم الله سبحانه أن تقعد ثم أَيْضاً تثبّط الآخرين، وتظهر نفسك أنك الحكيم وأولئك هم المغرورون {غَرَّ هَؤُلاءِ دِينُهُمْ}. إن هذا هو الظلم الشديد، فأنت لست من أهل الأمن لا في الدنيا ولا في الآخرة. {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ} لم يحصل من جانبهم تقصير، وليست القضية كما يُقال فقط [بظلم أي: بِشِرْك]، الظلم عبارة واسعة، كُلّ موقف تقف فيه عصيان لله سبحانه تعالى هو ظلم، ظلم لنفسك وظلم للأمة من حولك، لماذا؟ لأن الباطل متشابك ولا تتصور أن الباطل يسود بجهود أهل الباطل وحدهم، وإنما أَيْضاً الآخرون – من يسمون أنفسهم مؤمنين – هم من لهم القسط الأوفر في أن يسود الباطل.. قعد هذا وتحرك هذا، من الذي سينجح في الساحة؟ الذي يتحرك، إذاً فالذي قعد هو من أسهم بنصيب كبير في انتشار الباطل].

الباطلُ متشابكٌ.. شبكة واحدة

قال الشهيدُ القائدُ سلام الله عليه هذه الجملة الرائعة الجامعة [الباطل متشابك، شبكة واحدة] وهو يتناول في محاضرته التوضيح بأنه لا توجدُ (معصية مفردة أو شخصية)؛ لأنه كما قال: [حقيقة لا تظن أن المعصية التي تنطلق منك هي معصية في حدودك الشخصية وحتى المعاصي الشخصية تنتهي في الأخير إلى أن تكون ظلماً للأمة، لماذا؟ لأنه إنما ينطلق من منطلق الاهتمام بأمر الأمة والدفاع عن المستضعفين مَنْ نفسه زاكية، وأنت إذا ما دنست نفسك بالمعاصي كنت أقرب إلى أن تقعد، كانت نفسك منحطة، وإذا ما قعدت كنت أَيْضاً من ظلمت الآخرين بقعودك؛ لأن قعودك كان مساعداً على انتشار باطل الآخرين وظلمهم. الباطل متشابك شبكة واحدة].

وأضاف أيضاً: [لا تتصور أن هناك معصية لا تمتد آثارها إلى الناس، حتى المعصية التي تعملها أنت بمفردك، وهي معصية في حدود شخصيتك – كما أسلفت – إنها تؤثر على نفسيتك، ونفسيتك تؤثر على تصرفاتك، فإما تصرفات خاطئة في واقع الحياة، أو قعود عن نصر حق، أو انطلاق في نصر باطل، أليس هذا كله في الأخير ظلم للأمة؟].

هل نحن مسؤولون عن عدم انتشار الإسلام في العالم أجمع؟!

واعتقد سلام الله عليه على ضوء دراسته وتفهّمه لآيات القرآن الكريم ــ وهو الاعتقاد المنصف ــ أن العربَ المسلمين جَميعاً دون استثناء مسؤولون أمام الله عن عدم وصول الإسلام إلى كُلّ الناس في الكرة الأرضية، حيث قال: [الباطل متشابك شبكة واحدة، كُلّ باطل يساعد على الوقوع في باطل آخر، وكل باطل له أثره في واقع الحياة على عباد الله؛ لهذا أعتقد أنا، أعتقد أن أولئك الملايين الملايين في مختلف أنحاء العالم، العرب مسؤولون عنهم أمام الله، العرب أنفسهم الذين أنزل الله هذا الدين إلى نبي منهم وبلغتهم، وجعلهم هم الأمة التي أَهّلها لأن تنطلق لنشر دينه وإصلاح عباده وإخراجهم من الظلمات إلى النور في مختلف أقطار الدنيا، هم من قعدوا فحل محلهم مَنْ؟ اليهود؛ ليفسدوا في الأرض، لم يكن الفساد من جانب اليهود لوحدهم بل أسهم العرب معهم بقعودهم، وأسهم أولئك الذين حرَّفوا الدين عن مساره الصحيح من قبل (1400 سنة) هم أَيْضاً من أسهموا، هكذا يجني الإنسان على نفسه. فكر في آثار عملك].

هل السكوتُ والقعودُ حكمة؟

وأوضح سلام الله عليه بأن القعود لا يمكن أن يكون فيه حكمة أبدا، وتساءل عن ذلك قائلا: [هؤلاء الذين يسكتون، وينطلقون يثبطون الناس عن الكلام، ويثبطون الناس عن العمل، نقول لهم: هل تعتقدون أن السكوت حكمة؟ أي أنه هو العمل الحقيقي في مواجهة أعداء الله، فأوضحوا لنا هذه الخطة، فإذا ما رأيناها إيجابية وعملية فعلاً وبناءة في مواجهة العدو وستضرب العدو، فنحن إنما نبحث عن العمل الذي يكون له أثره على العدو. مَن الذي يستطيع أن يجعل سكوته سكوتاً عملياً في مواجهة هذه الأحداث؟ إنما هو مخدوع يخدع نفسه].

وأضاف قائلاً: [وأنت من لا ترضى لنفسك أن يكون حديثك مع أولادك هكذا إذا ما كان هناك طرف من أصحابك من أهل قريتك اعتدى على شيء من ممتلكاتك، أليس هو من سينطلق يشجع أولاده؟ أليس هو من سيشتري لهم أسلحة؟ أليس هو من سيعبئ روحيتهم قتالاً ومقاومة؟ يقول لهم: أنتم رجال، يقول له ابنه: يا أبي نحن نريد أن نحاول إذا اصطلحنا. فيقول: أبداً، أنت تريد أن تسكت حتى يأخذوا حقك. أليس هذا ما يقال فعلاً؟ لكن هنا يجعل السكوت – حتى يدوسه الأعداء بأقدامهم – هو الحكمة، ويدعو الآخرين إلى أن يسكتوا، وإلى أن يقعدوا].

الساكت.. يقبَلُ أن ينخدِعَ بسهولة:

وتطرق سلام الله عليه لنقطة مهمة، وهي أن الإنسان إذا ما قعد، وسكت، يقبل بالخديعة، بل وسيعمل على أن يقنع الآخرين بذلك الخداع الذي انطلى عليه وصدقه، حيث قال: [والإنسان الذي يكون على هذه الحالة هو أَيْضاً من سيكون قابلاً لأن يُخدع من قبل أعدائه عندما يقول الأمريكيون: نحن إنما نريد من دخولنا اليمن أن نُعِيْنَ الدولة على مكافحة الإرهاب، وأن نحارب الإرهابيين. فهو من سيقتنع سريعاً بهذا الكلام؛ لأن المبدأ عنده هو السكوت والقعود، فهو من سيتشبث بأي كلام دون أن يتحقق ويتأكد من واقعيته، يميل بالناس إلى القعود فيقول: (يا أخي ما دخلوا إلا وهم يريدوا يعينوا دولتنا، بل الله يرضى عليهم، وعاد لهم الجودة، يسلِمونا شر ذولا الإرهابيين الذين يؤذوننا سيكلّفون علينا). يقبل بسرعة أن ينخدع، والعرب ما ضربهم مع إسرائيل إلا خداع اليهود والنصارى، كان كلما تأهبوا لمواجهه إسرائيل ودخلوا معها في حرب جاء من ينادي بالصلح وهدنة، فترتاح إسرائيل فترة وتعبّئ نفسها، وتُعِدّ نفسها أكثر، ثم تنطلق من جديد، وهؤلاء واثقون بأنها هدنة – وإن شاء الله ستتلطف الأجواء ومن بعد سنصل إلى سلام، وينتهي ويغلق ملف الحرب!. أولئك أعداء قال الله عنهم: {وَلا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا} وسيستطيعون فعلاً إذا لم يقف المؤمنون في مواجهتهم، سيستطيعون فعلاً أن يردوا الناس عن دينهم.

برنامج رجال الله: الصرخة في وجه المستكبرين

الشعب كله ممكن أن يكونوا إرهابيين في نظر أمريكا، وستكون إرهابياً داخل بيتك؛ لأنه لا يزال في بيتك كتاب «إرهابي» هو القرآن الكريم

لماذا لم تبادر أمريكا إلى أن تتهمَ حزبَ الله وتضرب حزب الله، ونحن نعلم بأن من هو رأس قائمة الإرهاب – كما تقول – هو إيران وحزب الله–؟! لأن أمريكا هي اليهود، اليهود هم الذين يحركونها، هم يريدون أن يضربوا في الوقت الذي يكون فيه، ما حدث أو على ضوء ما حدث في نيويورك، قد أحدث رعبًا في نفوس الناس فبدت أمريكا تتحرك بقطعها ثم سارع إليها الآخرون فأيدوها، ثم انطلقوا هم ليكمموا أفواه المسلمين عن أن ينطقوا، أن تنطلق من حناجرهم صرخة ضد أمريكا وضد إسرائيل. حينئذٍ رأت الأجواء المناسبة لأن تضرب هنا وهناك، وتحت مبرر أصبح لدينا مقبولًا هو أن أولئك إرهابيون، وطبعًا الإرهابيون قد أجمع العالم كله عليهم فليُضربوا.

قد نسينا أننا مسلمون، نسينا أنه ليس فقط المستهدف هو حزب الله أو إيران إنما الأمة كلها، ألم نفرح نحن عندما رأيناهم يمسكون الوهابيين في اليمن؟ وقلنا: [نعمة، وهذا من بداية الفرج أن يمسك هؤلاء؛ لأنهم وُصِموا بأنهم إرهابيون].

أنتم جميعًا، أبناءُ الشعب هذا كله ممكن أن يكونوا إرهابيين في نظر أمريكا، وستكون أنت إرهابي داخل بيتك؛ لأنه لا يزال في بيتك كتاب إرهابي هو القرآن الكريم، لا زال في بيتك – أنت أيها الزيدي – كتب هي – من وجهة نظر أمريكا – في بداية وفي أول قائمة الكتب الإرهابية، كتب أهل البيت، ليس فقط الوهابيون هم الضحية، ليسوا هم المستهدفين فعلًا، زعماؤهم لن يتعرضوا لسوء – هذا ما اعتقد – وكلها تمثيليات.

الإرهابيون الحقيقيون هم الوهابيون يوم كانوا يفرقون كلمة الناس، يوم كانوا ينطلقون داخل هذا المسجد وتلك القرية، وهذه المدرسة وذلك المعهد؛ ليثيروا في أوساط الناس العداوة والبغضاء ضد بعضهم بعضًا؛ ويثقفوا أبناء المسلمين بالعقائد الباطلة التي جعلت الأمة ضحية طول تاريخها وأصبحت اليوم بسببها تحت أقدام اليهود والنصارى، هم إرهابيون فعلًا عندما كانوا يعملون هذه الأعمال ضدنا نحن أبناء الإسلام.

ولكن على الرغم من هذا كله هل تعتقدون بأننا نؤيد أن يُمسكوا؟ نحن لا نؤيد أن يمسك يمني واحد تحت أي اسم كان، سواء كان وهابيًا شافعيًا حنبليًا زيديًا كيفما كان، نحن نرفض، نحن ندين ونستنكر أن يُمسك تحت عنوان أنه إرهابي ضد أمريكا، وحتى [الزنداني] نفسه وهو من نكرهه، نحن لا نؤيد أن يمسك تحت عنوان أنه إرهابي ضد أمريكا.

هذا ما يجب أن نتفاداه جميعًا، ما يجب أن نتفاداه جميعًا، حتى وإن ارتحنا في داخل أنفسنا من واقع أن هؤلاء هم ضربونا، هم ضربونا فعلًا، هم أثروا فعلًا، لكن أنت إذا أيدت فإنك أول من تحكم على نفسك متى ما قالوا أنك إرهابي أن تُسلَّم ثم لا أحد يدين ولا يستنكر ولا يصرخ.

فعلًا نحن نكرههم، ونحمِّلهم مسئولية ما أحدثوه من فرقة داخل الزيدية من البسطاء المساكين الذين أصبحوا ضحية لدجلهم وتضليلهم، ونقول لهم: أنتم إرهابيون فعلًا، ولكننا فيما إذا تعرضتم لمسك تحت مسمى الإرهاب فإننا نستنكر أن يمسك أبغض شخص منكم عندنا.

لأن هذا لم يكن حتى عند العرب البدائيين مما يمكن أن يقبل، نحن كعرب، نحن كمسلمين – وإن كنا طوائف متعددة – نرفض أن يكون لإسرائيل أو أمريكا، أن يكون لليهود تسلط على واحدٍ منا كائنًا من كان، ونحن في داخلنا فلنتصارع، ونحن في داخلنا فلنصحح وضعيتنا، وهكذا يعمل من لا زالوا قبائل في بعض مناطق اليمن، متى ما كانوا مختلفين فيما بينهم يتحدون صفًا واحدًا ضد طرف آخر هو عدوٌ للجميع.

نعود من جديد أمام هذه الأحداث لنقول: هل نحن مستعدون ألا نعمل شيئًا؟ ثم إذا قلنا نحن مستعدون أن نعمل شيئًا فما هو الجواب على من يقول: [ماذا نعمل؟].

أقول لكم أيها الإخوة اصرخوا، ألستم تملكون صرخة أن تنادوا:

[الله أكبر/ الموت لأمريكا / الموت لإسرائيل/ اللعنة على اليهود / النصر للإسلام]

أليست هذه صرخة يمكن لأي واحد منكم أن يطلقها؟ بل شرف عظيم لو نطلقها نحن الآن في هذه القاعة فتكون هذه المدرسة، وتكونون أنتم أول من صرخ هذه الصرخة التي بالتأكيد – بإذن الله – ستكون صرخة ليس في هذا المكان وحده، بل وفي أماكن أخرى، وستجدون من يصرخ معكم – إن شاء الله – في مناطق أخرى:

[الله أكبر/ الموت لأمريكا / الموت لإسرائيل/ اللعنة على اليهود / النصر للإسلام]

هذه الصرخة أليست سهلة، كل واحد بإمكانه أن يعملها وأن يقولها؟

إنها من وجهة نظر الأمريكيين – اليهود والنصارى – تشكل خطورة بالغة عليهم.

هجومٌ صاروخي على «مجدل شمس» في الجولان المحتلّ يخلّف 10 قتلى و34 جريحاً

المسيرة : وكالات

قُتل 10 أشخاص وأصيب 34 آخرون، من الطائفة الدرزية، في هجوم صاروخي على «مجدل شمس» في الجولان العربي المحتلّ، ادعت وسائل الإعلام العبرية أنه من جهة لبنان.

وعلى خلفية الحادث أكّدت مكتب رئيس وزراء الكيان «نتنياهو» أنه يدرس الحادث وقال: إن «نتنياهو لم يجر أي تعديل على موعد عودته من واشنطن إلى «إسرائيل»، حَيثُ يتوقع وصوله مساء غد».

بدوره، المتحدث باسم الجيش للجهات الأجنبية قال: إننا «نفحص إمْكَانية أن تكون القبة الحديدية أصابت عن طريق الخطأ مجدل شمس».

وفي السياق، وصف ما يسمى رئيس الحركة الدرزية؛ مِن أجلِ الديمقراطية والمساواة «أمير خنيفس»، أن «أمسية دموية لا تطاق، هناك من يريدنا أن نطبع قتل المدنيين والأطفال والنساء، وخَاصَّة أولئك الموجودين في الشمال، هذه هي الهزيمة الحقيقية لحكومة الدمار، التي تواصل التضحية بمواطني دولة إسرائيل وتحويل جميع المواطنين إلى بط في ميدان الرماية».

وقال الشيخ «موفق طريف»، الزعيم الروحي للطائفة الدرزية في «إسرائيل»، لصحيفة «معاريف» العبرية: «وقعت مجزرة مروعة الليلة في الطائفة الدرزية في مجدل شمس في هجوم إرهابي وحشي وقاتل أضر بأطفال أبرياء يلعبون كرة القدم في يوم سبت صيفي. يجب أن تبقي المشاهد المروعة للأطفال على العشب النوم بعيدًا عن أذهان وأعين الجميع»، حَدّ تعبيره.

في المقابل، نفت المقاومة الإسلامية في لبنان - حزب الله - السبت، نفياً قاطعاً، الادِّعاءات التي أوردتها عدة وسائل إعلام إسرائيلية، ومنصات إعلامية متعددة، بشأن استهداف مجدل شمس في الجولان السوري المحتلّ.

وأكّدت المقاومة الإسلامية، في بيان، أنّ لا علاقة لها بالحادث على الإطلاق، نافيةً نفياً قاطعاً كُلّ الادِّعاءات الكاذبة في هذا الخصوص.

وكان مسؤول العلاقات الإعلامية في حزب الله، «محمد عفيف»، نفى نفياً قاطعاً استهداف بلدة مجدل شمس، في حديثٍ لوسائل الإعلام.

بسرب من المسيرات وأكثر من 100 صاروخ.. المقاومة تكثّف هجماتها على مواقع العدوّ شمالي فلسطين المحتلّة

المسيرة : متابعة خَاصَّة

في الوقت الذي صرح فيه أحد قادة القوة الجوية في حزب الله، لوسائل إعلام عربية، مؤكّداً «أننا اليوم في حقل تجارب مهم جِدًّا. وتعلّمنا الكثير في أشهر قليلة. في بداية الحرب، كانت نسبة النجاح قليلة. لكن، مع الوقت، انقلبت الآية. بعد ما خبرنا عدوّنا، وتعلّمنا من الميدان، وأدخلنا تكتيكات جديدة».

وقال القائد في القوة الجوية: «أدخلنا عالم الذكاء الاصطناعي في صناعة المسيّرات ولذلك نقول بثقة: إنّ العدوَّ لم يرَ إلا القليل من بأسنا، وسيرى المزيد».

أعلنت المقاومة الإسلامية في لبنان، حزب الله، تنفيذَها عدداً من العمليات على مواقع إسرائيلية متعددة، كما تشنّ هجمات مكثّفة على الشمال الفلسطيني المحتلّ، منذ ساعات الصباح الأولى ليوم السبت، استهدفت مواقع وتجهيزات للعدو وأماكن تجمع لجنوده.

وفي التفاصيل؛ أصدر الإعلام الحربي في حزب الله بياناً أكّد فيه استهداف المقاومة الإسلامية منظومةً فنيةً تجسسيةً، في موقع «المنارة»، وانتشاراً لجنود العدوّ في محيطها، بالمسيرات الانقضاضية، وأنّ المقاومين حقّقوا إصابات مباشرة وأوقعوا جنود العدوّ بين قتيل وجريح، قبل أن يعودوا ويستهدفوا مبنى يتموضع فيه عدد من الجنود، في المستوطنة نفسها.

وأعلنت المقاومة استهدافها التجهيزات التجسسية في موقع «السماقة» في تلال «كفر شوبا» اللبنانية، وأفَادت مصادر ميدانية جنوبي لبنان بانطلاق أكثر من 100 صاروخ في اتّجاه «إصبع الجليل».

واستهدفت المقاومة، نقطة «الجرداح»، والتجهيزات التجسسية في موقع «مسكاف عام»، وشنّت هجوماً جويًّا عبر سرب من المسيرات الانقضاضية استهدف تموضع ضباط من قوة مدرعات وجنوده، تمركزت مؤخّراً شمالي ثكنة «يفتاح»، وأصابت خيامهم وأوقعت فيهم إصابات مؤكّدة.

بدورها؛ أشَارَت وسائل إعلام إسرائيلية إلى دوي صفارات الإنذار في عدد من مستوطنات الشمال، قبل رصد إطلاق صليات صواريخ في اتّجاه مستوطنة «كريات شمونة» ومحيطها.

ولفتت إلى أنهُ «أُصيب 3 جنود إسرائيليين، أحدُهم جروحُه خَطِرَة، من جراء إطلاق صاروخ مضاد للدروع من لبنان نحو مستوطنة «المنارة».

وكانت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية أشَارَت إلى أنّ «جيش» الاحتلال يخسر في كُلِّ يوم مستوى جاهزيته في الجبهة الشمالية، في مقابل المقاومة في لبنان.

وحمّلت القيادة السياسية الإسرائيلية مسؤولية ما وصلت إليه الجبهة الشمالية، وتهجير مئات آلاف المستوطنين من الشمال، مشيرةً إلى أنّ «القرار بشأن مستقبل الحرب في الشمال مع حزب الله ليس عسكريًّا، وإنّما هو سياسي».

تفاصيلُ المشهد الميداني لعمليات اليوم الـ295 من الطوفان: إدارة ناجحة لعملياتٍ نوعية

بالصواريخ والقذائف والرصاص ومن مسافة صفر.. المقاومةُ تخوضُ اشتباكاتٍ عنيفةً مع قوات الاحتلال

المسيرة : عبد القوي السباعي

مع مرور 295 يوماً على بدء حربه العدوانية الإجرامية على قطاع غزة، تتحدث تقاريرُ ميدانيةٌ عن عجز جيش كيان الاحتلال الصهيوني عن تحقيق أيٍّ مما يسمِّيه أهدافاً معلَنة، ولا سيما استعادة أسراه من القطاع، أَو القضاء على قدرات المقاومة، رغم الدعم الأمريكي الغربي غير المسبوق، والصمت الأممي العجيب.

وأمام ذلك يأتي المشهدُ بوتيرة يومية، حَيثُ تعلنُ فصائلَ الجهاد والمقاومة الفلسطينية عن قتل وإصابة جنود إسرائيليين وتدمير آليات عسكرية في أنحاء متفرقة من قطاع غزة، وتطلق بين الحين والآخر رشقاتٍ صاروخية مركزة ومكثّفة على أهداف لها في عمق الكيان، بل وتبث مقاطع مصورة وحية توثق تلك العمليات.

إدارة المعركة في أكثر من محور اشتباك:

في الإطار؛ يرى كثير من الخبراء العسكريين أن إدارة المعركة من قبل المقاومة الفلسطينية متقدمة جِدًّا، وقد تكون مستقبلاً منهجية تُدرّس في جميع الكليات العسكرية بالعالم، فما تطبقه المقاومة هو خارج عن المألوف؛ إذ يفكرون دائماً خارج الصندوق التقليدي؛ ما يعكس الروح المعنوية العالية التي يتمتع بها مقاتلوها، ويُظهر كفاءة قيادية فائقة في التخطيط والتنفيذ.

ومع تزامن المعارك في الشمال والجنوب، وتكثيف القصف الإسرائيلي الجوي والبحري والمدفعي على الأحياء السكنية ومستهدفاً الأعيان المدنية؛ إذ يرتبط الأمر بما تحدث عنه رئيس أركان جيش الكيان «هرتسي هاليفي» من أن «الضغط العسكري يهدف لإجبار حماس على تقديم تنازلات، خَاصَّة فيما يتعلق بالإفراج عن الأسرى»، هذا من ناحية، ومن ناحيةٍ أُخرى يهدف العدوّ سلب المقاومة عناصر التركيز في إدارة المعركة وتشتيتها وإفقادها توازنها.

غير أن المعارك الضارية التي تجري منذ الـ24 الساعة الماضية حتى لحظة كتابة هذا التقرير، في «تل الهوى» و«رفح»، و«خان يونس» و«نتساريم» والوسطى، تكشف مستوى عالٍ من الكفاءة القتالية لدى فصائل المقاومة، وتنسيقاتها العالية، ومع استمرار هذا الإيقاع الميداني الذي غالبًا ما سيؤدي إلى نتائجَ ملموسة خلال فترة قصيرة ويدفع جيش الاحتلال للانسحاب مرة أُخرى من بعض المناطق التي يحاول الاستقرار فيها.

وكون المعارك في المناطق المبنية تعتبر جزءاً حيوياً من الحروب غير المتناظرة، والحروب الهجينة، أَو ما يُطْلَقُ عليها البعض «حرب العصابات»، فَإنَّها تتطلب إلى قدرةٍ عاليةٍ في إدارة المعارك، وهو ما يعتمدهُ المجاهدون من خلال المعرفة الدقيقة بالمكان والتسليح الفعال لمواجهة قواتِ الاحتلال بأعداد أقل، ولكن بكفاءة أكبر؛ ما يعكس خبرة المقاومة في الاستفادة من أرض وجغرافية المعركة ومن الموارد المتاحة بشكلٍ فعال.

الموقفُ العملياتي للمقاومة خلال الـ24 الساعة الماضية:

ميدانيًّا؛ تواصلُ فصائلُ الجهاد والمقاومة الفلسطينية في قطاع غزة تصديها لقوات الاحتلال الإسرائيلي المتوغلة لليوم 295، بالعمليات النوعية، محقّقةً إصابات مؤكَّدة في صفوف جنوده وآلياته.

وفي أحدث عملياتها، استهدفت كتائب القسام - الجناح العسكري لحركة حماس، منزلاً تحصن فيه عدد من جنود الاحتلال بقذيفة مضادة للأفراد وأوقعوهم بين قتيل وجريح في حي «تل الهوى» بمدينة غزة.

وفي نفس الحي، دكّت القسام قوات الاحتلال المتوغلة فيه بقذائف الهاون، فيما استهدفت دبابة من نوع «ميركافا 4» بقذيفة «الياسين 105» في شارع 8 بالحي، واستهدفت ناقلة جند إسرائيلية حولها عدد من جنود الاحتلال بقذيفة «الياسين 105»، وأوقعتهم بين قتيل وجريح في الحي نفسه.

وتمكّن مجاهدو القسام من الاشتباك مع قوة إسرائيلية راجلة بالأسلحة الرشاشة والقنابل اليدوية وأوقعوهم بين قتيل وجريح بالقرب من مسجد «البراء» في حي «تل الهوى»، وفور وصول قوات النجدة للمكان، استهدفهم المجاهدين بقذيفة «TBG» مضادة للأفراد، واشتبكوا معهم بالأسلحة الرشاشة، موقعين قوة النجدة أَيْضاً بين قتيل وجريح.

كما دكّت كتائب القسام قوات الاحتلال المتوغلة شمالي منطقة «جحر الديك» وسط القطاع بقذائف الهاون، كما استهدفت غرف قيادة للاحتلال في محور «نتساريم» بصواريخ «رجوم» قصيرة المدى من عيار 114 ملم، ومقر قيادة للاحتلال في منطقة «الغوافير» شرقي «بلدة القرارة» في مدينة «خان يونس» بقذائف الهاون.

بدورها، قصفت سرايا القدس - الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، جنود وآليات الاحتلال الإسرائيلي في حي «تل الهوى» بوابل من قذائف الهاون النظامي «عيار 60».

كما دكّ مجاهدو السرايا، بالاشتراك مع مجاهدي كتائب القسام، مقر قيادة عمليات جيش الاحتلال في منطقة «بني سهيلا» شرقي «خان يونس» بوابلٍ من قذائف الهاون الثقيل.

التنسيق بين فصائل المقاومة الفلسطينية في أعلى مستوياته:

في هذا السياق؛ عرضت سرايا القدس مشاهد من قصف مجاهديها بالاشتراك مع فصائل المقاومة للمغتصبات الإسرائيلية والتحشدات العسكرية بقذائف الهاون والرشقات الصاروخية.

وقالت السرايا في مقطع فيديو (عرضته مختلف قنوات التلفزة العربية والعالمية): إن «مقاتليها استهدفوا حشود الاحتلال الإسرائيلي بالاشتراك مع كتائب «شهداء الأقصى» التابعة لحركة حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح»، ومع قوات «الشهيد عمر القاسم»، الجناح العسكري للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين.

وأضافت أن «مقاتليها قصفوا مستوطنات غلاف غزة، بالاشتراك مع ألوية «الناصر صلاح الدين»، الجناح العسكري للجان المقاومة الشعبيّة في فلسطين، ومع كتائب «الشهيد أبو علي مصطفى»، الجناح العسكري للجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين، وأظهرت المشاهد عملية إطلاق الصواريخ باتّجاه مستوطنات الاحتلال في غلاف غزة».

من جهتها؛ قصفت كتائب «شهداء الأقصى» تجمعات لجنود الاحتلال على طول خط الإمدَاد في محور «نتساريم» بقذائف الهاون، ونشرت الكتائب مشاهد لقصفها موقع «ناحل عوز» برشقة صاروخية من نوع «107».

أمّا قوات الشهيد «عمر القاسم»، فأعلنت بالاشتراك مع سرايا القدس، تدمير ناقلة جند في قطاع غزة ودك مواقع إسرائيلية بقذائف الهاون، كما استهدفت كتائب الشهيد «أبو علي مصطفى» تحشدات الاحتلال شرقي المحافظة الوسطى برشقة صاروخية؛ وذلك رداً على جرائم الاحتلال بحق الشعب الفلسطيني.

أمام إخفاقه وخسائره.. جرائم العدوّ ليست انتصاراً:

ومع استمرار المعارك، ارتفع عدد القتلى في صفوف جيش الاحتلال الصهيوني إلى نحو 688 جندياً وضابطاً، منذ بداية ملحمة (طوفان الأقصى) في الـ7 من أُكتوبر الماضي، بينهم 328 قُتلوا منذ بدء المعارك البرية في القطاع، ولا يزال جيش الكيان يتكتم على خسائره ويفرض رقابةً شديدةً بشأنها، غير أن البيانات والمشاهد التوثيقية التي تصدرها المقاومة تؤكّد أنّ قتلاه ومصابيه أكبر بكثير مما يعلن.

جدير بالذكر أن جيش الاحتلال الصهيوني يواصل حربه المُستمرّة على غزة للشهر العاشر تواليا، مخلفاً نحو 150 ألف شهيد وجريح ومفقود، معظمهم أطفال ونساء، وسط دمار هائل ومجاعة متفاقمة في عموم القطاع المحاصر، وتحت أنظار العالم ومنظماته التي عجزت حَدّ الآن من إيقاف نزيف الدم في غزة.

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(1941)

الأحد
22 محرم 1446هـ
28 يوليو 2024م

عملياتُنا المساندةُ متواصلةٌ في المرحلة الخامسة.. ولا نزالُ في تطويرٍ مُستمرٍّ بالاستعانة بالله «سُبحانَه وتعالى» لتكونَ القدراتُ أكثرَ فاعليةً وأكثرَ تدميراً وضرراً وتنكيلاً بالعدو.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

وقفةٌ أمام خطاب متجدِّد

سند الصيادي

لا تجـدُ قائـداً في المعمورة يخاطبُ شعبَه بكل ذلك الكَمِّ من العاطفة وَالاسـتعراض للأحداث والتأكيد على المواقف والتعبئة المتجددة، مثلما يفعلُ السيدُ القائدُ عبدالملك بدر الدين الحوثي، دون كلل ولا ملل ولا تكرار ولا إسـهاب، لدرجة أن الكثيرَ من العامة أكّدوا أنهم يكتفون بالسماع لخطابه كُـلّ خميس ليعرفوا ما جرى من أحداث بشـأن فلسطين بكل صدق وَمباشرة.

في كُـلّ فقرة من خطابه تجد مضامين ظاهرة وأُخرى تدعـوك للتأمل لقراءة عمقها بالشـكل الصحيح، هو لا ينقل الإحصائيات والوقائع بصورة خبرية مُجَـرّدة، رغم أهميّة تصاعد الأرقام والمجازر والمواقف بالمقارنة بين كُـلّ أسبوع وآخر، هو يسـتهل بها حديثه ليضعك على المشهد بكل تفاصيله الأليمة والمعبرة ونكساته الحادثة وبشائره الحاضرة والقادمة، ليرسـم بها ومن خلالها ملامح بقية الفقرات التالية.

في علوم النفس والتربية والتعليـم والتثقيف والتأهيل، ثمة وقفات إجلال واحترام لهذا النسـق من الإلقاء وهذه التراتبية في السرد؛ كونه يمثل مدرسـة للتنشئة والتوعية وَالوعـي، ناهيك عن كون هذه المفاهيم بإسـقاطها على خطـاب القائد خالصـة وكاملة في فضائلهـا وعظمتها وسـموها وَأثرها عـلى النفس، عملية في إسـقاطاتها، تجاوزت التنظير القولي.

وفي سوق الإعلام والكتابة والتحليل، فَـإنَّ في خطابات القائد صيـداً ثميناً للمهتمين والكُتَّـاب والمتحدثين، على الأقل لأُولئـك الذين يمضون في مسـار ومسـير القائد بصدق وَاندفاع؛ إذ كلما اسـتنزفوا مدخراتهم من الأفكار والمصطلحـات، ورأوا أنهم فقدوا القـدرة على التجديد أَو فقدوا الرغبة في الكتابة، جاء خطاب القائد ليفتح آفاقهم أمام أفـكار وَأُطروحات متعـددة ومتزاحمة، لدرجة أن يصعب عليهم احتواؤها في مقال أَو مقابلة.

من واقع التجربة الشـخصية بات يمثل خطاب القائد للعبد لله مـادة غنية لتناولاته في الصحـف أَو في مواقع التواصل أَو على شاشـات القنوات وَأثـير الإذاعات، ليس التزاماً مهنيـاً أَو وظيفيـاً، إنما رغبة ذاتيـة متدافعة للوقـوف على ما يقوله السـيد القائـد، وَمحاولة حثيثة للتأكيد على أهميتـه وَأهميّة أن يفهمه الجميع، بداية من العامة ونهاية بأعلى مسـتويات النخب الدينية والثقافية والسياسية والإعلامية في اليمن والأمّة، وهي نعمة عظيمة لا يستشعرها ولا يحمد الله عليها إلَّا نفسٌ عاشت سنوات الجـدب وكانت تواقةً للنجاة، تحلُمُ بقيادة تنتشـل ذاتها وَمجتمعَها وأمتها من بين رُكام الضياع.

من أبي جبريلَ إلى السامري.. رسائلُ من نار ويافا البداية

ياسر مربوع

إذا كانت العربُ قد نحرت خيولَها، ورهنت سيوفَها، ولم تستثِرْها الدماءُ المسفوكةُ على رمال غزةَ؛ فَـإنَّ في اليمن رجـالًا أقحاحًا قد أسرجـوا خيولَهم للفتح الكبير في رِكَابِ سيد الجهاد والثورة قائدِنا المبجل «أبي جبريل» الذي لبس لامةَ الحرب ولن ينزعَها حتى يلقى العدوّ، وقد أذّن في القومِ بالجهاد فتقاطر إليه الأنصارُ من كُـلّ حدبٍ وصوب ممتشِـقين البنادقَ، رافعين البيارقَ، ومفوِّضين سماحتَه في اتِّخاذ ما يلزمُ لإسناد الشعب الفلسطيني المظلوم.

وحتى تعرف إلى أي مدى وصلت حالةُ الاسـتهتار بالدم العربي فلتنظُرْ إلى خطاب نتنياهو أمام الكونغرس الأمريكي وهو يدفع عن نفسه تهمةَ السفاح الذي أوغل في الفلسطينيين قتلاً وتشريداً، وقتل قرابة ٤٠ ألف فلسـطينيٍّ، جُلُّهم من الأطفال والنساء على مدى ٩ أشهر تحت عين الله وأعين الكاميرات.

والأنكـى من ذلك هو التصفيـقُ الحارُّ الذي حظـي به داخلَ الكونغرس الأمريكـي، وهنا يمكنُك أن تنتهيَ إلى حقيقة أن أمريكا هي أُمُّ الإرهاب في العالَمِ أجمـعَ، وأنها ضالعةٌ في الإبادة الجماعية لسكان غزة ضلوعَ «إسرائيل» فيها.

لقد سقطت الأقنعةُ في حرب غزة وتكشَّفت الأوجُهُ التي اختبأت دهراً وراء التحضُّر المتنزِّه عن قتل الإنسـان؛ فها هي أمريكا التي صدّعت رؤوسَ البشرية بالإنسـانية، وصدّرت للعالم صورةَ الدولة القائمة على العدل والمساواة، واستخدمت مساحيقَ التجميل بعنايةٍ فائقةٍ لطمس ماضيها الأسود، كشفت غزةُ عن جوهرِها الإجرامي وصورتِها الدموية.

أمامَ كُـلّ هذا ما يزال اليمنُ يقومُ بواجبِه الديني والأخلاقي تجاه ما يحصل؛ أربع مراحل إسـناد لغزة بدأت من جعل الأحمر محرَّماً على السفن الصهيونية والذاهبة إليها، مُرورًا بتوسـيع الحظـر إلى الرجاء الصالح والأبيض المتوسط وإغلاق ميناء أُمِّ الرشراش نهائيًّا.

وفي خضم التصعيد دشّـنت طائـرة يافا اليمنية المرحلةَ الخامسةَ من الإسناد اليمني باستهدافها مركَزَ الثقل السياسي والتجاري للعدو، انطلقت المسيَّرةُ من اليمن وتجاوزت حدودَ سايكس بيكو، واتّفاقية كامب ديفيـد، وطَوَت ثمانيةَ عقود من الذُّلِّ العربي، وتسـلَّلت إلى العُمْقِ «الإسرائيلي»، ووضعت في يافا رسائلَ القائد أبي جبريل؛ عن أن هذه المرحلة ستأخذُ الحربَ نحو وجهة مغايرة تماماً وستفرضُ معادلةَ الردع وفك الحصار عن غزة.

ولعلك تسـتنتجُ الوجـعَ الإسرائيلي من العملية الاسـتراتيجية للجيش اليمني بالغارات العدوانية التي استهدفت خزاناتِ الوقود في الحديدة والتي أعقبها سيدُ الثورة بكلمةٍ أكّـد فيها أن العدوانَ على الحديدة لن يمنعَ الشـعبَ اليمني من مناصَرة إخوة الدين والدم في غزة الجهاد والقضية، وطفق يستأثرُ بمكارمِ قومِه يعدِّدُ صفاتِهم وإباءَهم وعنفوانَهم؛ تغزو ملامحَه ابتسـامةٌ عريضةٌ وهو يفاخرُ بهم الدنيا وكأنَّه يقولُ للعالم أجمع:

هؤلاءِ الصِّيدُ قومي فانتسِبْ
إنْ تجِدْ أكرمَ من قومي رِجالا

للمساهمة
في رعاية وتأهيل أسر الشهداء

على الحسابات التالية:

Sana'a - Yemen
www.alshuhada.org
info@alshuhada.org
alshuhada.y@gmail.com

لرعاية وتأهيل أسر الشهداء